

مَجَلَّةُ فَضِيلِيَّةِ مُحْكَمَةِ

تُعْنَى بِالتُّرَاثِ الْكِرْبَلَائِيِّ

مُجَازَةً مِنْ وَزَارَةِ التَّعْلِيمِ الْعَالِيِّ وَالبَّحْثِ الْعِلْمِيِّ

مُعْتَمَدَةً لِأَعْرَاضِ التَّرْقِيَةِ الْعَالَمِيَّةِ

تصدر عن:

العتبة العباسية المقدسة

قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية

مركز تراث كربلاء

السنة الثامنة/ المجلد الثامن/ العددان الثالث والرابع (٢٩-٣٠)

شهر جمادى الأولى ١٤٤٣هـ / كانون الأول ٢٠٢١م

العتبة العباسية المقدسة. قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية. مركز تراث كربلاء.
تراث كربلاء : مجلة فصلية محكمة تعنى بالتراث الكربلائي / تصدر عن العتبة العباسية
المقدسة قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية مركز تراث كربلاء. -كربلاء، العراق :
العتبة العباسية المقدسة، قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية، مركز تراث كربلاء،
-2014

مجلد : ابضاحيات ؛ 24 سم

فصلية.-السنة الثامنة، المجلد الثامن، العددان الثالث والرابع (كانون الاول 2021)

ردمدم : 5489-2312

تتضمن إرجاعات ببليوجرافية.

النص باللغة العربية ؛ ومستخلصات باللغة العربية و الإنجليزية.

1.كربلاء (العراق)--تاريخ--دوريات. 2. العلماء المسلمون (شيعية)--العراق--كربلاء--

دوريات. 3. الشعر العربي الاسلامي--القرن 20--دوريات. أ. العنوان.

LCC : DS79.9.K3 A8375 2021 VOL. 8 NO. 3-4

DDC : 956.747

مركز الفهرسة ونظم المعلومات التابع لمكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة



ردمد: ٢٣١٢-٥٤٨٩

ردمد الالكتروني: ٢٤١٠-٣٢٩٢

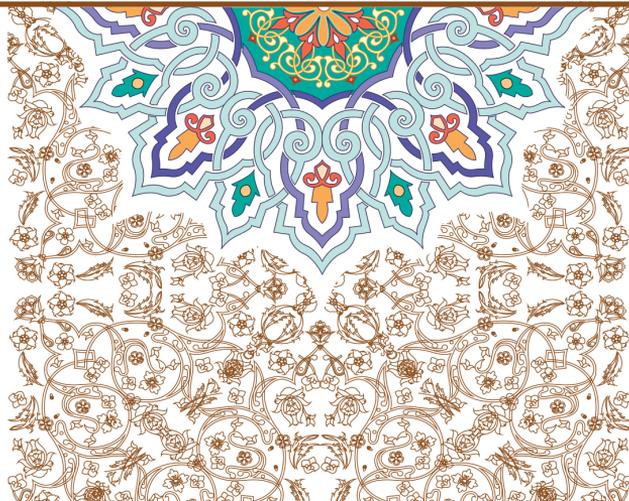
الترقيم الدولي: ٣٢٩٧

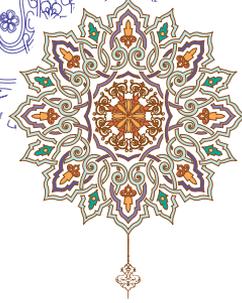
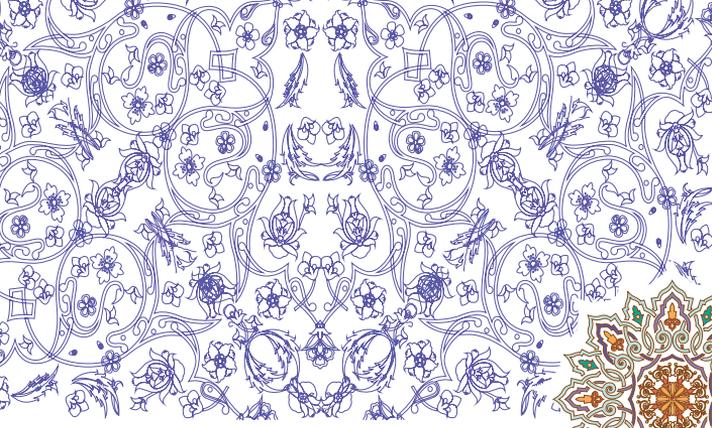
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية ١٩٩٢ لسنة ٢٠١٤

كربلاء المقدسة - جمهورية العراق

Mobile No : ٠٧٧٢٩٢٦١٣٢٧

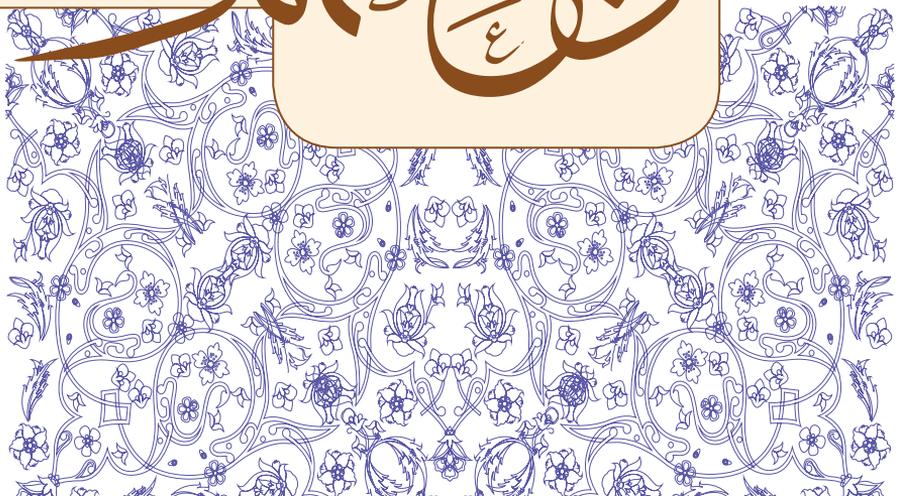
E. mAIL: turAth@AlkAfeel.net





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى
الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ

وَالَّذِينَ هُمْ
عَلَى
أَعْيُنِنَا
وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ
عَلَى
الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا
فِي الْأَرْضِ
وَالَّذِينَ هُمْ
عَلَى
أَعْيُنِنَا



تراث كربلاء

المشرف العام

سماحة السيّد أحمد الصافي
المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة

المشرف العلمي

الشيخ عمار الهلالي
رئيس قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية في العتبة العباسية المقدسة

رئيس التحرير

د. إحسان علي سعيد الغريفي (مدير مركز تراث كربلاء)

مدير التحرير

أ.م. د. فلاح رسول الحسيني (كلية التربية للعلوم الإنسانية/جامعة كربلاء)

الهيئة الاستشارية

الشيخ مسلم الشيخ محمد جواد الرضائي (أستاذ في الحوزة العلمية/النجف الأشرف)

الشيخ محمد حسين الواعظ النجفي (الحوزة العلميّة/قم المقدّسة)

أ.د. مشتاق عباس معن (كلية التربية/ابن رشد/جامعة بغداد)

أ.د. علي خضير حجي (كلية التربية/جامعة الكوفة)

أ.د. إياد عبد الحسين الخفاجي (كلية التربية للعلوم الإنسانية/جامعة كربلاء)

أ.د. علي كسار الغزالي (كلية التربية للبنات/جامعة الكوفة)

أ.د. عادل محمد زيادة (كلية الآثار/جامعة القاهرة)

أ.د. حسين حاتمي (كلية الحقوق/جامعة اسطنبول)

أ.د. تقي عبد الرضا العبدواني (كلية الخليج/سلطنة عمان)

أ.د. إسماعيل إبراهيم محمد الوزير (كلية الشريعة والقانون/جامعة صنعاء)

نرات كربلاء

سكرتير التحرير

ياسر سمير هاشم مهدي البناء

الهيئة التحريرية

- أ.د. زين العابدين موسى جعفر (كلية التربية للعلوم الإنسانية/جامعة كربلاء)
أ.د. علي طاهر تركي الحلي (كلية التربية للعلوم الإنسانية/جامعة كربلاء)
أ.د. محمد حسين عبود (كلية العلوم الإسلامية/جامعة كربلاء)
أ.م.د. ضرغام كريم كاظم الموسوي (كلية العلوم الإسلامية/جامعة كربلاء)
أ.م.د. حميد جاسم الغرابي (كلية العلوم الإسلامية/جامعة كربلاء)
أ.م.د. حيدر عبد الكريم حاجي البناء (جامعة القرآن والحديث/قم المقدسة)
أ.م.د. محمد علي أكبر (كلية الدراسات الشيعية/جامعة الأديان والمذاهب/إيران)
أ.م.د. فلاح عبد علي سركال (كلية التربية للعلوم الإنسانية/جامعة كربلاء)

مدقق اللغة العربية

- أ.م.د. فلاح رسول الحسيني (كلية التربية للعلوم الإنسانية/جامعة كربلاء)
م.د. حيدر فاضل العزاوي (وزارة التربية/ مديرية تربية كربلاء)

مدقق اللغة الانكليزية

- أ.م.د. رائد داخل الخزامي (كلية الآداب/جامعة الكوفة)

الإدارة المالية والموقع الإلكتروني

ياسر سمير هاشم مهدي البناء

تراث كربلاء

قواعد النشر في المجلة

تستقبل مجلة تراث كربلاء البحوث والدراسات الرصينة على وفق القواعد الآتية:

١- يشترط في البحوث أو الدراسات أن تكون على وفق منهجية البحث العلمي وخطواته المتعارف عليها عالمياً.

٢- يقدم البحث مطبوعاً على ورق A٤، وينسخ ثلاث مع قرص مدمج (CD) بحدود (٥٠٠٠ - ١٠٠٠٠) كلمة بخط (simblifiedArabic) على أن ترقم الصفحات ترقيماً متسلسلاً.

٣- تُقبل النصوص المحققة لمخطوطات كربلاء، على أن تكون محققة على وفق المناهج المتعارف عليها، وأن تتضمن مقدمة تحقيق (دراسة) يذكر فيها الباحث المنهج المعتمد ومواصفات النسخة المعتمدة ومصدرها، ويرفق مع العمل المحقق صورة المخطوطة المعتمدة كاملةً، على أن لا يتعدى عدد الكلمات ١٨,٠٠٠ كلمة.

٤- تقديم ملخص للبحث باللغة العربية، وآخر باللغة الإنكليزية، كل في حدود صفحة مستقلة على أن يحتوي ذلك عنوان البحث، ويكون الملخص بحدود (٣٥٠) كلمة.

٥- أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على عنوان واسم الباحث/الباحثين، وجهة العمل، والعنوان الوظيفي، ورقم الهاتف، والبريد الإلكتروني مع مراعاة عدم ذكر اسم الباحث أو الباحثين في صلب البحث أو أي إشارة إلى ذلك.

٦- يشار إلى المراجع والمصادر جميعها بأرقام الهوامش التي تنشر في أواخر البحث، وتراعى الأصول العلمية المتعارفة في التوثيق والإشارة بأن تتضمن اسم

نرات كرتباة

الكتاب، اسم المؤلف، اسم الناشر، مكان النشر، رقم الطبعة، سنة النشر، رقم الصفحة، هذا عند ذكر المرجع أو المصدر أول مرة، ويذكر اسم الكتاب، ورقم الصفحة عند تكرّر استعماله.

٧- يزود البحث بقائمة المصادر والمراجع منفصلة عن الهوامش، وفي حالة وجود مصادر ومراجع أجنبية تُضاف قائمة المصادر والمراجع بها منفصلة عن قائمة المراجع والمصادر العربية، ويراعي في إعدادهما الترتيب الأبجائي لأسماء الكتب أو البحوث في المجلات.

٨- تطبع الجداول والصور واللوحات على أوراق مستقلة، ويشار في أسفل الشكل إلى مصدرها، أو مصدرها، مع تحديد أماكن ظهورها في المتن.

٩- إرفاق نسخة من السيرة العلمية إذا كان الباحث ينشر في المجلة للمرة الأولى، وأن يشير فيما إذا كان البحث قد قُدم إلى مؤتمر أو ندوة، وأنه لم ينشر ضمن أعمالها، كما يشار إلى اسم أية جهة علمية، أو غير علمية قامت بتمويل البحث، أو المساعدة في إعداده.

١٠- أن لا يكون البحث منشورًا وليس مقدمًا إلى آية وسيلة نشر أخرى.

١١- تعبر جميع الأفكار المنشورة في المجلة عن آراء كاتبها، ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر جهة الإصدار، ويخضع ترتيب الأبحاث المنشورة لموجبات فنية.

١٢- تخضع البحوث لتقويم سري لبيان صلاحيتها للنشر، ولا تعاد البحوث إلى أصحابها سواء أقبلت للنشر أم لم تقبل، وعلى وفق الآلية الآتية:

أ. يبلغ الباحث بتسليم المادة المرسله للنشر خلال مدة أقصاها أسبوعان من تاريخ التسلم.

ب. يخطر أصحاب البحوث المقبولة للنشر بموافقة هيئة التحرير على نشرها

نرات كربلاء

وموعد نشرها المتوقع.

ج.. البحوث التي يرى المقومون وجوب إجراءات تعديلات أو إضافات عليها قبل نشرها تعاد إلى أصحابها، مع الملاحظات المحددة، كي يعملوا على إعدادها نهائياً للنشر.

د. البحوث المرفوضة يبلغ أصحابها من دون ضرورة إبداء أسباب الرفض.

ه.. يشترط في قبول النشر موافقة خبراء الفحص.

و. يمنح كل باحث نسخة واحدة من العدد الذي نشر فيه بحثه، ومكافأة مالية مجزية.

١٣- يراعى في أسبقية النشر:

أ- البحوث المشاركة في المؤتمرات التي تقيمها جهة الإصدار.

ب- تاريخ تسليم البحث لرئيس التحرير.

ج- تاريخ تقديم البحوث التي يتم تعديلها.

د- تنوع مجالات البحوث كلما أمكن ذلك.

١٤- ترسل البحوث على البريد الإلكتروني للمجلة (turath@alkafeel.net)

أو على موقع المجلة <http://karbalaheritage.alkafeel.net/>

أو موقع رئيس التحرير drehsanalguraifi@gmail.com

أو تُسَلَّم مباشرةً إلى مقر المجلة على العنوان الآتي:

(العراق/ كربلاء المقدسة/ المدينة القديمة/ باب الخان/ مجمع الامام الصادق لأقسام العتبة/ الطابق الخامس).

تراث كربلاء

بسم الله الرحمن الرحيم

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education &
Scientific Research
Research & Development



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

No: "معا لمساندة قواتنا المسلحة الباسلة لبحر الارهاب" الرقم: ت ٤ / ٩٨١٤
Date: "معا لمساندة قواتنا المسلحة الباسلة لبحر الارهاب" التاريخ: ٢٠١٤/١٠/٢٧

العتبة العباسية المقدسة

م / مجلة تراث كربلاء

تحية طيبة..

استنادا الى الية اعتماد المجلات العلمية الصادرة عن مؤسسات الدولة ، وبناءً على توافر شروط اعتماد المجلات العلمية لأغراض الترقية العلمية في "مجلة تراث كربلاء" المختصة بالدراسات والبحوث الخاصة بمدينة كربلاء الصادرة عن عتبتكم المقدسة تقرر اعتمادها كمجلة علمية محكمة ومعتمدة للنشر العلمي والترقية العلمية .

...مع التقدير

أ.د. **حسان حميد عبد المجيد**
المدير العام لدائرة البحث والتطوير وكالة
٢٠١٤/١٠/٢٧

وزارة التعليم العالي
والبحوث العلمي

نسخة منه الى:

- قسم الشؤون العلمية/ شعبة التأليف والنشر والترجمة
- الصادرة

www.rddiraq.com
Email: scientificdep@rddiraq.com

نرات كربلاء

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة العدد

الحمد لله الذي علّم بالقلم، علّم الإنسان ما لم يعلم، أتمّ بنعمته الصالحات، جعل الأرض قراراً وأحاطها بسبع سماوات، وجعل فيها أنهاراً وفجاجاً وجبالاً راسيات، أخرج منها نبات كل شيءٍ وقدّر فيها الأقوات، نحمدُه حمدَ الشاكرين، ونشني عليه بما هو أهله، والصلاة والسلام على المبعوث رحمةً للعالمين سيّدنا ونبيّنا محمّدٍ وعلى آله الطيبين الطاهرين، شمسِ الدُّجى، وأعلامِ الهدى، والعروة الوثقى، والحجة على أهل الدنيا، ما أشرقت شمسٌ وأضاء قمرٌ.

أمّا بعدُ فلأجل إحياء التراثِ المغمورِ لأعلامِ كربلاءِ وعلمائها قرّر مركز تراث كربلاء دراسةً مراحلِ الحركةِ العلميّةِ في كربلاءِ خلال القرونِ السابقة، ووقع اختيارنا على القرنِ العاشرِ الهجريِّ أولاً؛ لعدمِ تسليطِ الأضواءِ على ما كان فيه من حراكٍ ونشاطٍ علميٍّ، فدعت الحاجةُ للدراسةِ والتنقيبِ في المخطوطاتِ والوثائقِ والإجازاتِ والانتهاءِ والاستنساخاتِ في هذا القرنِ، فقمنا بتتبّعِ أعلامِ كربلاءِ في فهارسِ المخطوطاتِ، والكتبِ الرجاليّةِ، وفهارسِ الكتبِ التراثيّةِ والبيبلوغرافيا، وجمعناها في مؤلّفٍ وسَمَّ به (تراث أعلامِ الحائرِ في القرنِ العاشرِ الهجريِّ) سيُطبعُ قريباً إن شاء الله تعالى، واستكملاً لرصدِ الحركةِ العلميّةِ في هذا القرنِ، وسبراً لأعمقها، ووقوفاً على مدياتها واتجاهاتها قرّرنا أن يكونَ المؤتمرُ العلميُّ الدوليُّ الثاني الذي سينعقد تحت شعار (تراثنا هويتنا) بعنوان: (حراكِ كَرْبَلَاءِ الْعِلْمِيِّ فِي الْقُرْنِ الْعَاشِرِ الْهَجْرِيِّ)، وذلك بتاريخ ١٧ و١٨ تشرين الثاني ٢٠٢٢م، والموافق ٢٣ و٢٤ ربيع الآخر ١٤٤٤هـ. إن شاء الله تعالى.

وفي هذا السياق عقدنا الندوة العلميّة التمهيدية الأولى لهذا المؤتمر بتاريخ

نرات كربلاء

١٢ / ١١ / ٢٠٢١، وكان عنوانها: (الشيخ الكفعمي - ت ٩٠٥هـ - حياته وجهوده العلميّة) ألقيت فيها خمسة أبحاث.

أمّلين من خلال هذا الندوة والندوات القادمة أن نصل إلى رسم الخطط والسبل الكفيلة بإحياء تراث أعلام كربلاء بما يتناسب ومكانتها السامية ويليق بها، فكربلاء لها تاريخٌ مشرفٌ في مجالات الحياة كافة، ولها سجلٌ حافلٌ بالمآثر والفضائل يفخرُ به كلُّ محبٍّ وموالم، ويتمنى إبرازَه لأبنائنا وللعالم وتوثيقَه للأجيال القادمة، ونأمل أن تكون هذه الندوات مصدرًا يقتبسُ منه الباحثون، ومرجعًا يؤوبُ إليه الدارسون في كتابة أبحاثهم.

وأما أهداف المؤتمر فيمكن إيجازها بالنقاط الآتية:

- ١- تسليط الضوء على الحركة العلميّة في كربلاء المقدّسة في القرن العاشر الهجريّ.
- ٢- التعريف بأعلام كربلاء ولاسيما المغمورين منهم في هذا القرن.
- ٣- الكشف عن مكنونات خزائن المخطوطات فيما يرتبط بهذا القرن.
- ٤- بيان استمرار الحركة العلميّة في مدينة كربلاء في مختلف القرون.

وأما محاور المؤتمر فهي:

- ١- علوم القرآن والتفسير.
- ٢- علوم الحديث والرجال.
- ٣- الفقه وأصوله.
- ٤- علوم الفلسفة والكلام والمنطق.
- ٥- علوم اللغة العربية وآدابها.
- ٦- التاريخ والسيرة.
- ٧- المخطوطات الكربلائية (دراسة، تحقيقًا، نقدًا).

نرات كرباء

٨- الفهارس والبيلوغرافيا.

هذا وقد تم إنشاء قناة للمؤتمر على التلغرام للتواصل وتقديم كل ما هو مفيد ونافع للباحثين، تحمل اسم (مؤتمر تراثنا هويتنا الثاني).

وفي الختام ندعو الباحثين والمحققين إلى الإسهام في هذا المؤتمر بأبحاثهم العلمية الرصينة وتحقيقاتهم المتينة. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

رئيس التحرير

كلمة الهياتين الاستشارية والتحريرية رسالة المجلة

لماذا التراث؟

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيّدنا محمد وآله الطاهرين المعصومين، اما بعد:

فأصبح الحديث عن أهميّة التراث وضرورة العناية به وإحيائه ودراسته من البدهيات التي لا يحسن إطالة الكلام فيها؛ فإنّ الأمة التي لا تُعنى بتراثها ولا تكرم أسلافها ولا تدرس مآثرهم وآثارهم لا يُرجى لها مستقبل بين الأمم.

ومن ميّزات تراثنا اجتماع أمرين:

أولهما: الغنى والشموليّة.

ثانيهما: قلة الدراسات التي تُعنى به وتبحث في مكنوناته وتبرزه، فإنّه في الوقت الذي نجد باقي الأمم تبحث عن أيّ شيء مادّي أو معنوي يرتبط بإرثها، وتبرزه وتقيم المتاحف تمجيداً وتكريماً له، وافتخاراً به، نجد أمتنا مقصرة في هذا المجال.

فكم من عالم قضى عمره في خدمة العلم والمجتمع لا يكاد يُعرف اسمه، فضلاً عن إحياء مخطوطاته وإبرازها للأجيال، إضافة إلى إقامة مؤتمر أو ندوة تدرس نظريّاته وآراءه وطروحاته.

لذلك كلّ وانطلاقاً من تعاليم أهل البيت (عليهم السلام) التي أمرتنا بحفظ التراث اذ قال الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) للمفضّل بن عمر: «اكتب وبتّ علمك في إخوانك، فإنّ

تراث كربلاء

متَّ فأورث كتبك بنيك»، بادرت الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة بتأسيس مراكز تراثية متخصصة، منها مركز تراث كربلاء، الذي انطلقت منه مجلة تراث كربلاء الفصلية المحكمة، التي سارت بخطى ثابتة غطت فيها جوانب متعددة من التراث الضخم لهذه المدينة المقدسة بدراسات وأبحاث علمية رصينة.

لماذا تراث كربلاء؟

إنَّ للاهتمام والعناية بتراث مدينة كربلاء المقدسة منطلقين أساسيين:

مُنطلقٌ عامٌّ، يتلخَّص بأنَّ تراث هذه المدينة شأنه شأن بقية تراثنا ما زال به حاجة إلى كثيرٍ من الدراسات العلمية المتقنة التي تُعنى به.

مُنطلقٌ خاصٌّ، يتعلق بهذه المدينة المقدسة، التي أصبحت مزاراً بل مقراً ومقاماً لكثيرٍ من محبِّي أهل البيت عليهم السلام، منذ فاجعة الطفِّ واستشهاد سيِّد الشهداء سبط رسول الله صلى الله عليه وآله الإمام أبي عبد الله الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، فكان تأسيس هذه المدينة، وانطلاق حركة علمية يمكن وصفها بالتواضع في بداياتها بسبب الوضع السياسي القائم آنذاك، ثم بدأت تتوسَّع حتى القرن الثاني عشر الهجريّ إذ صارت قبلةً لطلاب العلم والمعرفة وتزعّمت الحركة العلمية، واستمرَّت إلى نهايات القرن الرابع عشر للهجرة، إذ عادت حينذاك حركات الاستهداف السلبي لهذه المدينة المعطاء.

فلذلك كلّه استحققت هذه المدينة المقدسة مراكز ومجلات متخصصة تبحث في تراثها وتاريخها وما رشح عنها ونتج منها وجرى عليها عبر القرون، وتبرز مكتنزاتها للعيان.

اهتمامات مجلة تراث كربلاء:

إنَّ أفقَ مجلَّةِ تراثِ كربلاءِ المحكَّمةِ يتسعُ بسعةِ التراثِ بمكوّناتهِ المختلفةِ، من العلومِ والفنونِ المتنوعةِ التي عُنِيَ بها أعلامُ هذه المدينةِ من فقهٍ وأصولٍ وكلامٍ ورجالٍ وحديثٍ ونحوٍ وصرفٍ وبلاغةٍ وحسابٍ وفلكٍ وأدبٍ إلى غيرِ ذلك ممَّا لا يسعُ المجالُ لاستقصاءِ ذكرها، دراسةً وتحقيقًا.

ولمَّا كان هناك ترابطٌ أكيدٌ وعلقةٌ تامّةٌ بين العلومِ وتطوُّرها وبين الأحداثِ التاريخيّةِ من سياسيّةٍ واقتصاديّةٍ واجتماعيّةٍ وغيرها، كانت الدراساتِ العلميّةِ التي تُعنى بتاريخِ هذه المدينةِ ووقائعها وما جرى عليها من صلبِ اهتماماتِ المجلَّةِ أيضًا.

مَن هم أعلامُ كربلاء؟

لا يخفى أنّ الضابطةَ في انتسابِ أيِّ شخصٍ لأيةِ مدينةٍ قد اختلفَ فيها، فمنهم من جعلها سنواتٍ معيّنةٍ إذا قضاها في مدينةٍ ما عدَّ منها، ومنهم من جعلَ الضابطةَ تدورُ مدارَ الأثرِ العلميِّ، أو الأثرِ والإقامةِ معًا، وكذلك اختلفَ العُرفُ بحسبِ المددِ الزمنيّةِ المختلفةِ، ولمَّا كانت كربلاءُ مدينةً علميّةً محجَّبا لطلابِ العلمِ وكانت الهجرةُ إليها في مددٍ زمنيّةٍ طويلةٍ لم يكن من السهلِ تحديدُ أسماءِ أعلامِها. فكانت الضابطةُ فيمن يدخلون في اهتمامِ المجلَّةِ هي:

١- أبناءُ هذه المدينةِ الكرامِ من الأسرِ التي استوطنتها، فأعلامُ هذه الأسرِ أعلامُ مدينةِ كربلاءِ وإن هاجروا منها.

٢- الأعلامُ الذين أقاموا فيها طلبًا للعلمِ أو للتدريسِ في مدارسها وحوزاتها، على أن تكونَ مدّةُ إقامتهم معتدًّا بها.

وهنا لا بدّ من التنبيهِ على أنّ انتسابَ الأعلامِ لأكثرِ من مدينةٍ بحسبِ الولادةِ

نزات كربلاء

والنشأة من جهة والدراسة والتعلم من جهة ثانية والإقامة من جهةٍ ثالثة لأمرٍ متعارفٍ في تراثنا، فكم من عالمٍ ينسبُ نفسه لمدنٍ عدّة، فنجدُه يكتبُ عن نفسه مثلاً: (الأصفهانيّ مولداً والنجفيّ تحصيلاً والحائريّ إقامةً ومدفنًا إن شاء الله). فمن نافلة القولِ هنا أن نقول: إنَّ عدَّ أحدِ الأعلامِ من أعلامِ مدينةِ كربلاء لا يعني بآيةِ حالٍ نفي نسبته إلى مدينته الأصليّة.

محاوَرُ المجلّة:

لما كانت مجلّةُ تراثِ كربلاء مجلّةً تراثيّةً متخصصةً فإنّها ترحّبُ بالبحوثِ التراثيّةِ جميعها من دراساتٍ، وفهارسٍ وبليوغرافيا، وتحقيقِ التراثِ، وتشملُ الموضوعاتِ الآتية:

١- تاريخُ كربلاء والوقائعُ والأحداثُ التي مرّت بها، وسيرة رجالها وأماكنها وما صدر عنها من أقوالٍ ومأثوراتٍ وحكاياتٍ وحكم، بل كلّ ما يتعلّق بتاريخها الشفاهي والكتابي.

٢- دراسةُ آراءِ أعلامِ كربلاء ونظرياتهم الفقهيّة والأصوليّة والرجاليّة وغيرها وصفًا، وتحليلًا، ومقارنَةً، وجمعًا، ونقدًا علميًّا.

٣- الدراساتُ البليوغرافيّة بمختلفِ أنواعِها العامّة، والموضوعيّة كمؤلّفاتٍ أو مخطوطاتٍ علماءِ كربلاء في علمٍ أو موضوعٍ معيّن، والمكانيّة كمخطوطاتهم في مكتبةٍ معيّنَةٍ، والشخصيّة كمخطوطاتٍ أو مؤلّفاتٍ علَمٍ من أعلامِ المدينة، وسوى ذلك.

٤- دراسة شعر شعراءِ كربلاء من مختلفِ الجهاتِ اسلوبًا ولغةً ونصًّا وما إلى ذلك، وجمع أشعار الذين ليس لهم دواوين شعريّة مجموعة.

٥- تحقيق المخطوطات الكربلائيّة.

نزات كرتباة

وأخر المطاف دعوة للباحثين لرفد المجلة بكتابتهم فلا تتحقق الأهداف إلا
باجتماع الجهود العلمية وتكاتفها لإبراز التراث ودراسته.
وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء
 والمرسلين سيدنا محمد وآله الطاهرين المعصومين.

نرات كربلاء

المحتويات

ص	عنوان البحث	اسم الباحث
٢٧	آليات التأثير الإقناعي في خطبة وصول الإمام الحسين عليه السلام إلى كربلاء للفاضل الدريندي في كتابه (إكسير العبادات في أسرار الشهادات) - مقارنة تداولية -	أ.د. أكسم أحمد فياض وزارة التربية السورّية / مديرية تربية اللاذقية
٧١	النبي وآل البيت (عليهم السلام) في شعر فضولي البغدادي (دراسة موضوعية)	أ.م.د. سمية حسنعليلان جامعة أصفهان - كلية اللغات - قسم اللغة العربية وآدابها
١١١	ملامح الحركة العلمية بين مدينتي الحلة وكربلاء (٥٠٠ - ٩٠٠ هـ)	حيدر السيد موسى وتوت الحسيني العتبة العباسية المقدسة / مركز تراث الحلة
١٦٧	السيرة العلمية والاجتماعية لعلماء أسرة سيبويه في كربلاء المقدسة	الشيخ علي رضا نوروزي / جامعة فردوسي الشيخ محمد رضا سيبويه / الحوزة العلمية - مشهد المقدسة
٢٠٣	المدارس الدينية في مدينة كربلاء (المدرسة المهديّة أنموذجاً)	عقيل حميد عبد الرضا ظاهر الفتلاوي مؤسسة كاشف الغطاء العامة / النجف الأشرف

نرات كربلاء

٢٧٣ كربلاء في القرن السادس عشر م.م. محمد حسن يوسف الحسيني
الميلادي- دراسة في كتاب البلاد العربية في الوثائق العثمانية
وزارة التربية- مديرية تربية كربلاء المقدسة

٣١١ حادثة المناخور (١٨٢٥-١٨٢٨) م أ.د. فاطمة فالح جاسم
الخفاجي/ م. فاطمة عبد الجليل ياسر الغزي
جامعة ذي قار/كلية التربية للعلوم الإنسانية/ قسم التاريخ

٣٥٣ الاعتدال : قراءة في المتخيل م.م. هند كامل خضير
الأخباري والأصوي (المحقق يوسف البحراني أنموذجاً)
جامعة ذي قار - كلية التربية للبنات / الشرطة

٣٨٥ المدرسة الحديثة لعلم أصول الفقه الشيخ الدكتور حسام كاظم
في مدينة كربلاء المقدسة جواد آل سميمس
جامعة جورج أوكوست معهد الدراسات العربية والإسلامية/ كوتنكن/ألمانيا

٤٥٩ المنطق في بنية أصول الفقه (الفصول م.د. طالب حسين كطافة
الغروية أنموذجاً) دراسة تحليلية كلية الإمام الكاظم عليه السلام فرع
النجف الأشرف

نرات كرتباة

تحقيق التراث

٥٠٣ «العجالة في تحقيق مصداق الجلالة» تحقيق: الشيخ دانسيال نجيب
و«سبب الاختلاف في علمية ملكي
لفظ الجلالة» تأليف الشيخ عليّ الحوزة العلمية - مشهد المقدسة
ابن الشيخ حسين الكربلائيّ
الأصبهانيّ

٥٤٩ ديوان الشيخ علي بن أحمد الفقيه أ.م.د. محمد عبد الرسول جاسم
العالمي دراسة وتحقيق السعدي
جامعة كربلاء / كلية التربية
للعلوم الإنسانية / قسم اللغة
العربية

Sheikh ABBAS MOFID A Look at the Comments of ٢٧
Islamic Seminary, Mashhad Narrators of Ali ibn Hussein
Al-Khaqani

آليات التأثير الإقناعي في خطبة
وصول الإمام الحسين عليه السلام إلى كربلاء
للفاضل الدربندي في كتابه
(إكسير العبادات في أسرار الشهادات)
-مقاربة تداولية-

Persuasion Strategies of Al-Dadhil
Al-Darbandi's Address in his book
"Iksir Al-'Badat fi Asrar Al-Shahadat"
on Imam Al-Hussein's Arrival to Karbala:
A Pragmatic Study

أ.د. أكسم أحمد فياض
وزارة التربية السورّية/ مديرية تربية اللاذقية
Prof. Dr. Aksam Ahmed Fayadh
Syrian Ministry of Education/Directorate
of Education/ Lathiqia



الملخص:

يتجاوز موقع كربلاء تموضعها الجغرافي المحدد بمكانٍ ماديٍّ معيَّنٍ إلى كونها حاضرة علميةً ودينيةً عريقةً، ومركز إشعاعٍ فكريٍّ يمتدُّ في حدود الزمان والمكان، ليغدو رمزاً علمياً عربياً إسلامياً عصياً على أي محاولة لتغييبه، يأبى إلا أن يكون لوحهً مميزةً بإشراقاتها في فسيفساء التراث العالمي. وانطلاقاً من الارتباط المصيري بين الهوية والتراث، تلك الهوية التي يمثلها العلماء والمفكرون والمبدعون بوصفهم النخبة التي تسهم بصورة فاعلة في البناء العلمي والحضاري والثقافي، لهذا يحاول بحثنا الانتفاع من كتاب تراثيٍّ يعدُّ من أعمدة التراث الكربلائي، وهو كتاب (إكسير العبادات في أسرار الشهادات الملمِّ بمأساة الحسين عليه السلام) لمؤلفه العلامة الفقيه الشيخ آغا بن عابد الشيرواني الحائري المعروف بالفاضل الدربندي ت(١٢٨٥ هـ)، ومقاربة آليات التأثير الإقناعي في خطبة له تتناول «وصول الإمام الحسين عليه السلام إلى كربلاء»، وقد حاول البحث وَضَعَ مقارنةً توضِّح محاور الدراسة على وفق الآتي:

يبدأ البحث الحديث عن التراث ومعناه اللغوي والاصطلاحي، ثم يبيِّن الارتباط الوثيق بين الهوية والتراث، وخصوصية التراث الكربلائي، ثم ينتقل للحديث عن التداولية بوصفها أحدث النظريات التي تدرس اللغة في سياق الاستعمال، وتعدُّ مرتكزاً أساساً لتحليل الخطاب التواصلي في مستوياته الدينية والسياسية... ثم يبيِّن آليات التأثير الإقناعي الموظفة في الخطاب، أما القسم التحليلي فيحاول مقارنة خطبة «في وصول الإمام الحسين عليه السلام إلى كربلاء» من كتاب (إكسير العبادات في أسرار الشهادات...)، والتعرف على آليات التأثير الإقناعي فيها.

ولعلَّ المنهج الوصفيَّ المشفوعَ بالتحليل يكون الأمثل في مقارنة الخطبة موضوع الدراسة والتعرف على آليات التأثير الإقناعي فيها ودورها في خلق الشعور بمأساة

الحسين عليه السلام، وتشكيل ملامح البكائية الدفينة، وتعزيز رؤية المتلقي للتمسك بقضية الحسين عليه السلام.

الكلمات المفتاحية: كربلاء، التراث، الهوية، التداولية، الفاضل الدريندي، التأثير الإقناعي، إكسير العبادات.

Abstract

Due to the connection of heritage to identity that is seen in the elite (scholars, intellectuals, and literati) and their cultural, and academic participation, this research explores a book in Karbala heritage, titled 'Iksir Al-I'badat fi Israr Al-Shahadat Al-Mulim bi Ma'sat Al-Hussein Alihi Al-salam' by Sheikh Agha bi Abid Al-Shirwani Al-Ha'iri, known as Al-Fadhil Al-Darbandi (d. 1285 hijri). It pragmatically focuses on the effect of persuasion strategies in an address about Imam Al-Hussein's Arrival to Karbala through the following sections. Section one relates to the concept of heritage, its correlation with identity, pragmatics as an approach to language use in religious and political discourse, and the strategies that achieve persuasive effects of discourse. The second section analyzes that address in the aforementioned book according to the nominated strategies.

The current study is a descriptive and an analytical one in order to uncover those strategies that aim at making audiences feel the sorrow and live in that contextualized event of Imam Al-Hussein's calamity.

Key Words: Karbala, Heritage, Identity, Pragmatics, Al-Fadhil Al-Darbandi, Persuasion Strategies, 'Iksir Al-I'badat.

المقدمة :

يعدُّ التراث من الروابط المهمة التي تربط الإنسان بالكنوز التي تركها أسلافه، والتي تجسّد هويته القومية والوطنية، وتشكّل محددات التراث السمات الخاصة لهذه الهوية بما يميزها ضمن تنوع التاريخ الإنساني، ولذلك تعدُّ العودة إلى إحياء التراث ودراسته ضرورة وجوديةً للحفاظ على الهوية، ويمكننا في ظل التراكم المعرفي والتقدم العلمي تطويع الدراسات الحديثة لخدمة تراثنا العربي والإسلامي، وجلاء كنوزه وتحليل مضامينه للانتفاع بها في الحاضر والمستقبل، وقد قدّمت الدراسات اللسانية التداولية نظريات متنوعة تحمل فائدة كبيرة لتحليل الخطابات ودراسة سياقات الإنتاج والتلقي، وآليات التأثير والإقناع في النصوص المختلفة، وكان لكربلاء المقدسة تميّزها وخصوصيتها ضمن التراث العربي والإسلامي، بل تميّزها العالمي بوصفها رمزاً دينياً ومركز إشعاع علميٍّ ينمو ويزداد بزيادة العلماء والباحثين، فما التراث؟ وما الارتباط بين التراث والهوية؟ وما خصوصية التراث الكربلائي؟ وما هي الدراسات اللسانية التداولية وأهم أدواتها الخطابية الموظفة في الإقناع والتأثير؟ وما إمكانية تطبيقها في تحليل النصوص التراثية؟

سيحاول البحث الإجابة عن التساؤلات السابقة في القسم النظري من البحث، وسيحاول تطبيقها على نصّ تراثي مأخوذ من كتاب (إكسير العبادات في أسرار الشهادات الملمّ بمأساة الحسين عليه السلام) لمؤلفه العلامة الفقيه الشيخ آغا بن عابد الشيرواني الحائري المعروف بـ (الفاضل الدربندي).

المبحث الأول: القسم النظري:

١- التراث لغة واصطلاحاً:

١-١ لغة: جاء في لسان العرب مادة (ورث) «الوارث: صفة من صفات الله عزَّ وجلَّ، وهو الباقي الدائم، الذي يرث الخلائق، ويبقى بعد فنائهم، والله عزَّ وجلَّ، يرث الأرض ومن عليها، وهو خير الوارثين، أي يبقى بعد فناء الكل... وتقول: ورثت أبي وورثت الشيء من أبي أرثه، بالكسر فيهما، ورثاً ووراثَةً وإرثاً... الميراث أصله موارث، انقلبت الواو ياء لكسرة ما قبلها، والتراث أصل التاء فيه واو. أمّا ابن سيده فقد ذكر: والورث والإرث والتراث والميراث: ما ورث، وقيل الورث والميراث في المال، والإرث في الحسب»^(١). وقد ورد ذكره في القرآن الكريم، قوله تعالى: ﴿وتأكلون التراث أكلاً لما﴾^(٢)، «(اللَّمُّ) أكل الإنسان نصيب نفسه وغيره، وأكله ما يجده من دون أن يميّز الطيب من الخبيث»^(٣). وعلى ذلك يشير المعنى اللغوي للتراث إلى الموروث المادي الذي يخلفه الأسلاف لأبنائهم.

٢-١ اصطلاحاً: تكاد تجمع التعريفات الاصطلاحية للتراث على أنّه «كلُّ ما خلفته الأمة من إرث ديني، وثقافي، وأدبي، وفلكلوري، وعلمي وعمراني، وحضاري، وأصل الكلمة مأخوذ من فعل «ورث» بإبدال الواو تاء... فالتراث بالمفهوم الحديث المتداول كلُّ ما وصل إلينا مكتوباً في علم من العلوم، أو محسوساً في فن من الفنون، مما أنتجه الفكر والعمل في التاريخ الإنساني عبر العصور»^(٤).

وللتراث «محتويات ووظائف تختلف باختلاف الأطر الاجتماعية والاتجاهات الثقافية والمراحل التاريخية الخاصة بكل مجتمع»^(٥)، وعلى ذلك يمكن التمييز بين مختلف التصنيفات التي حاولت رصد المظاهر المختلفة لحضور الموروث نقدياً وأدبياً، ويمكن توضيحها على وفق الآتي^(٦):

- التراث بوصفه سنّة الآباء، أي أخلاق وتقاليد تؤمن بها الجماعة.
- التراث بوصفه إطاراً من أحكام وشرائع استنبطها الأئمة المجتهدون، ويخضع لها جميع المكلفين «أهل السنة والجماعة»، وأهل العصمة والعدالة».
- التراث بوصفه معلومات تجريبية شعبية يتوارثها الأفراد في ممارسة الحرف والأعمال اليدوية.
- التراث بوصفه مجموعة أدبية فكرية علمية خاصة، بالطبقات المدنية العاملة تختلف عن التراث الشعبي الشفوي».
- التراث بوصفه تصوّرات للماضي مبررة لما تحلم به الجماهير لحاضرها ومستقبلها.

٢- التراث والهوية:

أبرز العصر الحديث متغيرات كثيرة على الساحة الدولية نتج منه صعود قوى استعمارية بأذرعها الاقتصادية والعسكرية والفكرية والثقافية، مثل اقتصاد السوق، واقتصاد السوق الاجتماعي، والعولمة، وما بعد الكولونيالية، وفلسفة التفكيك، والحداثة، وما بعد الحداثة، وقد تفاقم خطرهما حين بدأت تحاول فرض هيمنتها على الشعوب، ودمجها في مشروع العولمة وسيطرة الشركات متعددة الجنسيات، وأفكار ميلتون فريدمان زعيم مدرسة شيكاغو، التي تهدد الهويات القومية بالتلاشي والذوبان في أنساق أيديولوجيا تغريبية تتبنّى حملات لتشويه التراث الإنساني وتغيير ملامحه خدمة لأدوات العولمة ومنظّريها في دوائر التوجيه الغربي.

تواجه أمتنا العربية والإسلامية تحديات كبيرة تهدد وجودها وتحاول محو تراثها أو تحويره، فهي تهدد الأمن الروحي والفكري، وتهدد التاريخ والوجود واللغة، وتهدد الهوية، ويجب التصدي لها انطلاقاً من الوعي بأهمية الموروث الثقافي التاريخي الذي تركه الأسلاف لنا، وبعدهُ «التراث مكوناً أساساً للهوية، والهوية معبرة عن التراث

وناقلة عنه، وأنَّ الأمم تعرف هوياتها التراثية التي تجسدها الثقافة والحضارة، وتعدُّ المحافظة على التراث بأشكاله وأنماطه وتجلياته المتعددة واجباً ومسؤولية ورسالة، بوصف التراث رصيذاً إنسانياً متراكماً يعدُّ ثروة الأمة ورصيدها الذي لا ينضب، وجذور وجودها، والتراث مصدر معرفي وحضاري ينهل منه ويبني عليه... وهو مصدر اعتزاز الأمة ومنهل ديمومة تميزها وفرادتها وأصل هويتها... ويمثّل قاعدة راسخة للتغيير نحو الأفضل والأجمل، وأنَّ الهوية هي الحصانة الواقية ضدَّ التلاشي والذوبان»^(٧).

٣- التراث الكربلائي:

يتكامل التراث العربي الإسلامي ضمن وحدة قيمية مترابطة روحياً وعقلياً وأدبياً، مع الاعتبارات الظرفية ذات الطابع التقليدي الخاص لكل منطقة جغرافية بانتمائها القومي والوطني والعرفي، فتتمازج موروثاتها قديماً وحديثاً، لتغدو ذات قيمة رمزية فضلاً عن قيمتها المعرفية والفنية والاقتصادية، وذلك عن طريق أحداث جرت فيها وأسس لها الأسلاف عبر مكانتهم السياسية أو العقائدية أو الدينية الروحية، فتجسّد حيناً يمتدُّ عبر حدود الزمان والمكان، يمتلك سلطة التأثير في الحاضر والمستقبل، فترتسم ظاهرة التراث عبر تراكمات الثقافة المادية والمعنوية للسلالة البشرية القارة في جغرافيا المكان، وفي هذا السياق تأتي خصوصية كربلاء بوصفها حاضرة علمية وروحية وأدبية، ورمزاً دينياً مقدساً يزوره ملايين الناس من مختلف الأديان والجنسيات كل عام، وتعدُّ مركز إشعاع فكري يتفاعل مع متغيرات الحياة، وكأنه كائن حيّ يتصل بالتاريخ المطرد، الذي يضرب جذوره في أعماق التاريخ، وينثر رياحين علمه التي تنمو وتتزايد في مختلف مجالات: التشريع، والفقه، وعلوم القرآن، وعلوم اللغة، والتاريخ، والأدب، والعقائد، والأخلاق. ويحضرنا في هذا السياق كلام للإمام السجاد عليه السلام يذكر فيه كربلاء،

فيقول: «اتَّخَذَ اللهُ أَرْضَ كَرْبِلاءَ حَرَمًا آمِنًا مَبْرُكًا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ اللهُ أَرْضَ الكَعْبَةِ، ويتخذها حرمًا بأربعةٍ وعشرين ألفَ عامٍ، وإنه إذا زلزل اللهُ تَعَالَى الأَرْضَ وَسَيَّرَهَا، رفعت كما هي بترتتها نورانية صافية، فجعلت في أفضل روضة من رياض الجنة، وأفضل مسكن في الجنة، لا يسكنها إلا النبيون المرسلون، وأنها لتزهر بين رياض الجنة، كما يزهر الكوكب الدرّي بين الكواكب لأهل الأرض يغشي نورها أبصار أهل الجنة، وهي تنادي أنا أرض الله المقدسة، الطيبة المباركة، التي تضمنت سيد الشهداء، وسيد شباب أهل الجنة»^(٨).

وقد احتضنت كربلاء عددا كبيرا من العلماء الأجلاء الذين مازلنا ننهل من علومهم إلى يومنا هذا، ومنهم العلامة الفقيه الشيخ آغا بن عابد الشيرازي الحائري المعروف بـ الفاضل الدرندي، وهو رجل دين وفقه إسلامي ومرجع شيعي فارسي كان يعيش في فترة الدولة القاجارية، ولد في قرية «درند» من نواحي «طهران» عام (١٢٠٨ هـ)، واشتغل في تحصيل علوم الفقه والأصول والحديث من المولى الشيخ محمد صالح البرغاني الحائري، وأخذ الحكمة والفلسفة عن الآخذ المولى آغا الحكمي القزويني، ثم استقرَّ به المقام في كربلاء إلى جوار مرقد الحسين عليه السلام، واشتغل في تحصيل العلم فيها على يد أساطين الطائفة فنهل من علومهم الكثير ومنهم الشيخ جعفر كاشف الغطاء، ثم عاد إلى طهران وتوفي فيها عام (١٢٨٥ هـ)، ثم نقل إلى كربلاء ودفن فيها. ترك الدرندي رحمه الله مجموعة من المصنفات التي برزت فيها صفة التدقيق والتحقيق، ومنها: (الرسالة العلمية): وهو كتابه الفقهي الذي ترجع الناس إليه بالفتيا، و(خزائن الأصول): وهو كتبه في فنون الأدلة العقلية والعقائد الدينية، و(فن التمرينات)، و(جوهر الصناعة في الاسطرلاب)، و(قواميس القواعد في علم الرجال)، و(الفن الأعلى في الاعتقادات)، و(إكسير العبادات في أسرار الشهادات الملمّ بمأساة الحسين عليه السلام)^(٩)، ولأنَّ تراث

كربلاء يعدُّ مظهرًا من مظاهر الإبداع الجماعي للأمة العربية والإسلامية، وهو أمانة في أعناقنا لخصوصيته العقائدية والروحية، فيجب الحفاظ عليه، لأنه يسهم في الحفاظ على هويتنا في ظل العولمة والتيارات الأخرى غير الأصيلة والمتطرفة الخارجة عن الإطار الإيديولوجي والفقهى لخطِّ النبوة ولثوابتنا العقدية وتقاليدنا وأعرافنا، والتي تحاول النيل من وجودنا وثباتنا، «وإذا كان الحفاظ على الشيء له معنى رئيس ينصرف إلى خمسة معانٍ فرعية، هي: المواظبة، والصيانة، والوقاية، والمراقبة، والمراعاة، ولا يكون لهذه المعاني جميعاً مدلول واقعي، إلا إذا اجتمعت، وتداخلت، وتكاملت، فإنه لا معنى للحفاظ على الشيء، إذا لم يواظب عليه، ويصان، ويوقى ويراقب، ويُراعى»^(١٠)، وعن طريق المواظبة يتمُّ التواصل مع المستجدات العلمية الجديدة وتوظيفها لخدمة التراث، ومن هذه المستجدات العلمية، جاءت دراسة اللسانيات والتداولية وتحليل الخطاب وأدوات الإقناع والتأثير بنظرياتها الحديثة، التي يمكن الاستفادة منها في كشف رونق التراث والتعرف على سموه العلمي، فماذا تعني هذه المصطلحات؟

٤- اللسانيات والتداولية:

خضعت الدراسات اللغوية لتطور كبير منذ نهاية القرن التاسع عشر، ومنذ ذلك الوقت صارت اللسانيات علماً حديثاً يهتمُّ بإخضاع الظواهر اللغوية لمناهج البحث العلمي بطريقتهم موضوعية تتجاوز حدود الذاتية والتخمين التي كانت سائدة قبل ذلك^(١١)، فهي العلم الذي يدرس اللغة الإنسانية دراسة علمية تقوم على الوصف، ومعاينة الوقائع بعيداً عن النزعة التعليمية والأحكام المعيارية^(١٢)، ويعدُّ أغلب الباحثين العالم اللغوي السويسري فردينان دي سوسير المؤسس الفعلي للسانيات الحديثة، فقد عرّف اللغة بأنها «كلُّ نظام معيّن من الإشارات المضاعفة، وتُستخدَم في نقلِ رسالات إنسانية»^(١٣)، فما يجعل لكلِّ عنصرٍ من عناصر لغة ما

هو عليه، وما يحدّد قيمته، ويمنحه هويته هي الخصائص التي تمايزه عن غيره داخل نظام اللغة، وقد ميّز بين اللغة والكلام Langue & Parole، فاللغة «هي النَّسَقُ النحويُّ الذي وجدَ في عقلِ كلِّ متحدِّثٍ تلبيةً لكلِّ المقاصد والأغراض»^(١٤). فهي «نظامٌ من العلامات»^(١٥)؛ أي «أتمّها تقومُ على نوعٍ من التنسيق بين الصُّور السمعِيَّة والمفاهيم»^(١٦)، ويرى الدكتور طه عبد الرحمن أنّ مجالات الدراسات اللسانية هي:

- الداليّات: وهي الدراسات التي تختصّ بوصف الدالّ الطبيعيّ في نُطقه وصوره وعلاقته، وتمثّلها دراسة الصوت والصرف والتركيب.
- الدلاليّات: وهي الدراسات التي تختصّ بوصف العلاقات التي تجمع بين الدوال الطبيعيّة ومدلولاتها، سواءً أكانت تصورات ذهنيّة أم أعياناً في الخارج.
- التداوليّات: تشمل الدراسات الواصفة لعلاقة الدوال الطبيعيّة ومدلولاتها مع الدالّين بها^(١٧).

وهنا يكون ارتباط اللسانيّات بالتّيّار التداوليّ من حيث إنّ «مذهب لسانيّ يدرُس علاقة النشاط اللغويّ بمستعمله، وطرق وكيفيّات استخدام العلاقات اللغويّة بنجاح، والسياق والطبقات المقاميّة المختلفة التي يُنجزُ ضمنها الخطاب، والبحث عن العوامل التي تجعل من الخطاب رسالة تواصلية واضحة وناجحة، والبحث في أسباب الفشل في التواصل باللغات الطبيعيّة»^(١٨)، وعن طريق الوصف السابق للسانيّات والتداولية نستنتج الارتباط الوثيق بين اللسانيّات والتداوليّة، ولعلّها وجهان لعملة واحدة، فتعنى اللسانيّات النصيّة بدراسة أبنية النصّ المختلفة ضمن تأثيرات وظائفها، إذ تكشف عن الخصائص المشتركة بين الأشكال اللغويّة وأوجه اتّصاله. ولعلّ ثمة ارتباطاً بين الخطابة والبحوث التداولية اللسانية من حيث اهتمامها ببنية استعمال اللغة، ودورها والإقناع، فالخطابة كما

يعرّفها شوبنهاور Schopenhauer بوصفها «ملكة جعل الآخرين يشاركوننا آراءنا، وطريقة تفكيرنا في شيء ما، وكذلك إيصال عواطفنا الخاصّة إليهم، وجماع القول أن نجعلهم يتعاطفون معنا. ويجب أن نصل إلى هذه النتيجة بغرس أفكارنا في أذهانهم بواسطة الكلمات، وذلك بقوة تجعل أفكارهم الخاصّة تنصرف عن اتجاهها الأوّلي لتتبع أفكارنا التي ستقودها في مسارها»^(١٩)، وهذا يعني أن الخطابة فنٌّ قويٌّ لزراعة الأفكار في قلوب الآخرين وعقولهم، واستمالتهم إلى صفٍّ منتج الخطاب، وتوجيه أفكارهم وسلوكهم لتتقدّ نحو أفكارٍ أخرى يوجّه المتكلّم أغراضها، وعلى ذلك يجدر بنا التعرف على الآليات الموظفة في التأثير الإقناعي.

من آليات التأثير الإقناعي الموظفة في التواصل الخطابي:

يوظّف منتج الخطاب في نصّه آليات تتوخّى الإقناع والتأثير، وتعرّف بوصفها «المسلك المناسب الذي يتّخذه المرسل للتلفّظ بخطابه، من أجل تنفيذ إرادته، والتعبير عن مقاصده التي تؤدي لتحقيق أهدافه، عن طريق استخدام العلامات اللغوية وغير اللغوية، وفقاً لما يقتضيه سياق التلفّظ بعناصره المتنوعة، ويستحسنه المرسل»^(٢٠). وبناءً على ذلك يمكن الوصول إلى فهمٍ يوضّح أنّ الخطاب كلامٌ معيّن، تمّت صياغته لغاية محدّدة هدفها «الإقناع»؛ وتنوع أشكال الإقناع في الخطابات تبعاً لتنوع مواضيعها «السياسيّة - الاجتماعيّة - الثقافيّة - الدينيّة»، واختلاف أهدافها، فمنها ما يعتمد على إثارة الجانب الانفعاليّ العاطفيّ، أو الجانب العقليّ المنطقيّ. ومن الجدير ذكره أنّ الجانبين السابقين ثنائيّة دائمة في الحجاج، وقد تبادّل كلّ منهما مركز الاهتمام عند الباحثين بوصفهما يهدفان إلى غاية واحدة، وهي جذب المتلقّي، واستمالتّه لتعزيز قناعة ما أو تغييرها، وهما يعتمدان على الجانب اللغويّ «البلاغيّ» الجماليّ الذوقيّ؛ وقد تجتمع هذه الأنواع، وتتداخل في خطابٍ واحدٍ، مع تباين طريقة عرضها وأغراضها؛ والفصل بينها إجرائيٌّ لتسهيل الدراسة. ومن

الإستراتيجيات التداولية التي يوظفها منتج الخطاب في التأثير والإقناع، والتي تنتمي إلى مدارس تحليلية مختلفة:

١. الحجج: المحاججة «المحاجة» لغة: مأخوذة دلاليًا من كلمة «حُجَّة»، «والْحُجَّة: البرهان، وقيل» الحُجَّة ما دُوْفِعَ به الخصم^(٢١). المحاججة اصطلاحاً: نجد أنَّ «الحُجَّة» (argument) تعني ما يراد به إثبات أمر أو نقضه، ومنها جاءت كلمة محاججة «argumentation»، ويراد طريقة تقديم الحجج والاستفادة منها^(٢٢). فهي عملية كَسَبِ تأكيد فرد أو أفراد لفكرة ما أو رأي معيّن، وذلك باستعمال أساليب تمثّل في غايتها حُججاً تعزيزية هدفها الإقناع.

٢. توظيف الأفعال الكلامية: تعدُّ من أهمّ مرتكزات التداولية، وتعني «أنّ اللغة بقدر ما هي وصفٌ «إخبار» للعالم فهي إنجازُ أفعالٍ كالأمر والوعد...»^(٢٣)، وضع أسسها جون أوستن «Austin»، وصنّفها على وفق الآتي^(٢٤):

أ. فعل الكلام «النطقيّ التلفظي»: جملة الأفعال الصوتيّة والصرفيّة والتركيبيّة والدلاليّة.

ب. الفعل الغرضي «الإنجازي- المتضمن في القول»: ويراد به أنّ المتكلّم حين يلفظ قولاً ما فهو ينجز معنىً قصدياً، أي ما يؤدّيه الفعل اللفظي من وظيفة في الاستعمال كالوعد والتحذير والنصح... إلخ، وقد يكون الإنجاز مباشراً أو غير مباشر، وجعله أوستن خمسة أقسام، هي (الحكميات، التنفيذيات، الوعديات، السلوكيات، أفعال الرأي)، وقسمها سيرل «Searle» على خمسة أقسام^(٢٥)، هي (التمثيلات «الإعلانيات»، والتوجيهيات «الطلبيات»، والوعديات «الالتزاميات»، والتعبيريات، والتصريحيات «التقريريات»).

ت. فعل التأثير بالقول «لازم فعل الكلام»: ويعني أنّ ألفاظ المرسل محمّلة بمقاصد معيّنة في سياقٍ محدّدٍ تعمل على تبليغ رسالة تُحدِث أثراً، في الموقف أو السلوك.

٣. التكرار: وهو من سنن العرب « يُؤْتَى به لتأكيد القول وتثبيتته حينما يستلزم المقام ذلك»^(٢٦)، وهو من محاسن الفصاحة، ويفيد التأكيد والإفهام وإرادة التخفيف والإيجاز والتنبيه والتوجيه... إلخ؛ ويكون تكراراً للألفاظ، أو لأساليب نحويّة، أو للمعاني بتقليبها على وجوه مختلفة من اللفظ.

٤. توظيف الأساليب البلاغية: مثل السجع والتشبيه والاستعارة، وأسلوب الالتفات وغيرها.

٥. توظيف المثل أو الشعر أو القصة أو القرآن: فاستعمال المثل هو حجة تقوم على المشابهة بين حالتين في مقدّمتهما، ويراد استنتاج نهاية إحدهما بالنظر إلى نهاية مماثلتها، ويعدُّ دعامة كبرى من دعائم الخطابة لما يحقّقه من إقناع وتأثير، أمّا الشاهد فهو من الحجج الجاهزة التي اكتسبت قوتها من مصادقة الناس عليها، أو غير الصناعية كما يسميها أرسطو، ويجمع الأمثال والأبيات الشعرية والآيات القرآنية^(٢٧).

٦. إستراتيجية التعاقد Conventional Strategy تعدُّ آليّة تداوليّة فاعلة في تمكين قوّة الخطاب، وفي بلورة المفاهيم السياسيّة والاقتصاديّة والفكريّة... وغيرها، التي تنبني عليها مقاصد منتج الخطاب، وهي في حال تحقّقها تضمّن للخطاب قوّته، ويُطلَق عليها اسمُ «التواطؤ العقديّ الإقناعي»، الذي يطرح شبح الشكّ، ويقتل بذرة الارتياح في كيانات المتقبّلين، ويجعلهم مطيعين الطاعة كلّها، لأنّ بين الطرفين وحدة، وبين الكيانين اشتراكاً^(٢٨).

٧. توظيف التضاد: إذ قد «يرتكز الخطاب إجمالاً على تصنيفات ثنائية متعارضة. وربّما متصارعة، بين الحق والباطل، بين الخير والشر، بين العدل والظلم، بين الشرعيّة وعدم الشرعيّة، بين الوطنيّة والخيانة، بين الحرّيّة والقمع. عادة ما يكون صاحب الخطاب في المعسكر الأوّل وأعداؤه في محور الشر»^(٢٩).

٨. إستراتيجية الاستدعاء «الاستحضار» Requisition: ترتبط الكلمات في أذهان مستعملها بسياقات خاصّة، ووقوعها في نماذج معيّنة من السياقات يكسبها جواً خاصاً، ويحيطها بملابسات تُعين في الحال على استحضار البيئة المكانية والزمانية التي تنتمي إليها هذه الكلمات، مثلاً: الحجّ، مكّة، كربلاء، هيروشيما، لاهاي... وغيرها.

٩. إستراتيجية التسويغ «التبرير»: بوصفها آليّة ضاغطة توجه سلوك المخاطب لتبني الوصول إلى الفعل الثالث من أفعال الكلام وهو الفعل التأثيري، وفي الوقت نفسه تعدّ إستراتيجية التسويغ فعلاً تمريرياً، إذ إنّ «المتكلّم حين يقول شيئاً ما، وهو يعني بما يقوله شيئاً، ويحاول توصيل ما يعنيه للمستمع، فإنّه إذا أفلح سيكون قد أدّى فعلاً تمريرياً [...] وعلى هذا الأساس فإنّ التداولية لا تقف عند الدلالة كإنتاج مجرد للجملة، بل ترافق مسار انتقالها إلى السامع ووصف هذا المسار بما هو حامل لأغراض الكلام وجوهر المعنى»^(٣٠).

١٠. توظيف البروكسيميك^(٣١)، وتنظيم الفضاء «الحيز» الزماني والحيز المكاني، واستشارهما بوصفهما من المحدّدات التواصلية التي تنبني عليها مسافة الإيلاج، ومن المتعارف عليه أنّ «اللوعي بالمكان [...] أهميّة خاصة في الخطاب السياسي، ومن ذلك ما يتعلّق بمفهوم «الحدود» و«المياه الإقليمية» و«دول الجوار» و«الشرق» و«الغرب» و«الاحتلال» و«الغزو» و«الهجرة» وما يرتبط بذلك من استعارات وتصورات وحقوق وواجبات»^(٣٢).

١١. اختيار الصفات المناسبة: «فالصفات تنهض بدور حجاجي يتمثل في كون الصفة، إذ نختارها، تجلو وجهة نظرنا وموقفنا من الموضوع، والقصد من إطلاق الصفة تحديد نوع الموقف الذي ينبغي أن نحكم به عليه»^(٣٣).

١٢. إستراتيجية التحفيز الموقفى «Situational Triggering»: إذ يستثمر

علاقة ارتباط المخاطب بقضية ما، ويوظفها في الإقناع، عبر اجتذاب استدلالات وتقييمات وارتباطات انفعالية تشكّل العقيدة الدينية أو الرابطة القبليّة أو العرقية... إطاراً حجاجياً لها.

١٣. إستراتيجية التداعي الحرّ الذي يعتمد على تجارب الفرد في الماضي وعلى الأفكار التي تتسلّط عليه في الحاضر^(٣٤)؛ وتكمن خصوصية التأويل أنّه إذا ما أثر فينا في الماضي سياق ما فإنّ تَكَرَّرَ جزءٍ من ذلك السياق فحسب سيولّد لدينا ردّ فعلٍ يماثل ردّ فعل سابق، فالعلامة مثير مشابه لجزء من مثيرٍ أصليّ.

المبحث الثاني: القسم التحليلي (الإجرائي):

يعدُّ كتاب (إكسير العبادات في أسرار الشهادات الملمِّ بمأساة الحسين عليه السلام) لمؤلفه العلامة الفقيه الشيخ آغا بن عابد الشيرواني الحائري المعروف بالفاضل الدريندي. بأجزائه الثلاث أثراً فريداً وسفراً نادراً يُعنى بقضية سيد الشهداء عليه السلام، فقد استوعب كل ما يتَّصل بالحسين عليه السلام من سيرة أصحابه واستشهاد كل واحد منهم، وكذلك أهل بيته، ورثته على أربعة وأربعين مجلساً، وقد اختار البحث واحدة من الخطب المبوبة في المقدمة الثانية عشرة من الجزء الأول، وهي الخطبة الرابعة الموسومة بعنوان:

(في وصول الإمام إلى كربلاء وما يتعلَّق بذلك)

نصُّ الخطبة:

«الحمد لله الذي أوجد أصحاب الكساء من نور عظمته، وخصصهم بسرِّه وكرامته، وجعلهم في علو المقام تحت ذاته وفوق جميع مخلوقاته، ولم يخرج من معرفة ما لهم ومقاماتهم إلى حملة العرش مع قريهم من حضرة الجلال والعظمة، إلا... ما هو من البحر بمنزلة القطرة ومن الشمس بمنزلة الذرَّة...»

وكيف لا... فإنَّ من بعض صفاتهم أنَّ الله تعالى خلق نورهم قبل خلق المخلوقات بأربع مائة ألف سنة وأربعة وعشرين ألف سنة، فرفعة إسرافيل وعظمة جبرائيل وهيبة آدم وكرم الخليل وشجاعة موسى وسياحة عيسى، وحكمة داود وملك سليمان، ذرَّة من شمس فخرهم وقطرة من يَمِّ فضلهم...

فهم الغاية في وجودهم، والأسرار لموجودهم... فلولاهم ما دار فلك، ولا سبَّح الله ملك، فهم المتوجون بتاج آية: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ

فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا ﴿٣٥﴾ ...

أحمد الله حمداً سطع فارتفع، وشعشع فلمع، حمداً يتصاعد في السماء إرسالاً، ويذهب في الجو اعتدالاً، وأشكره شكراً على إظهاره للمدهوشين لعظمتهم، العاضين أصابعهم بنواجذهم، والساكنين عن السؤال خوفاً عن احتراق الأجنحة، والمروق عن دائرة النبوة والصفوة، ذرة من سر أسرار استحقاقهم لذلك التاج، واختصاصهم، بتوقيع المعراج، إظهاراً كان أوله في وقوف جواد السبط في أرض كربلاء، ومجمع المصائب والبيلاء...

فخطب قومه نظير خطاب ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى﴾ ﴿٣٦﴾، وقال ما اسم هذه الأرض؟

فقالوا: كربلاء...

فقال: أرض كرب وبلاء، والله مناخ رحالنا ومسفك دمائنا، وموضع قبورنا، ومذبح أطفالنا، ها هنا تسبى حريمنا...

فأمر بضرب الخيام، واجتمعت على حربه جموع القيام، في مدة أيام، وجوههم وأعيانهم ثلاثون ألف رجل ومجموعهم ألف ألف راجل، وست مائة ألف فارس... فاشتدت خشية الطاهرات، وولدت الأطفال والبنات، واضطربت وحارت عترة الزهراء في ليلة عاشوراء، أما حوارى سيد الشهداء فهم بين راعع وساجد ومن يتلو القرآن، ويقدّس الرحمن، فشابه دويهم فيها دويهم في الذرّ الأول في الملاء الأعلى، هم ملؤوا من الدنان اللاهوتية قدحان العشق، ومن الحياض الجبروتية كؤوس المحبة، فسكروا في عالم القدس من الشراب الطهور في الأيقان والمعرفة... وانتشوا بها وفي رؤوسهم تيجان الشهادة، وفي أياديهم توقيعات الفوز باللقاء وطروس السعادة...

ها هم عينوا في عالم الظلّ والمثال ما يصيبهم في يوم الطف بكربلاء، فحاضوا

في انهار البهجة والسرور وعاموا سابحين بأطول باع من عين كافور النور، فتزاحوا لرضا رب العزة ودعوة الحق، فلبوا في إحرام التوجه إلى كعبة اللقاء والفناء للبقاء، تلبية الرضا بالقضاء، وتحمل الشدائد والصبر على البلاء...

وقد تحققت لكونهم من أكامل الصابرين - عشر علامات، صفاء القلوب، والإقصار عن الذنوب، وتمييز الطاعات من الذنوب والثقة بعلام الغيوب، والرجوع إليه في الخطوب، والاستئناس به في الكروب، والرضا بقضائه في المكروه والمحبوب، والحمد له على المنوع والمرهوب والمبادرة إلى أداء الفرائض والمكتوب، والاعتداء بالصبر بالإمام المكروب.

ألا وصلی الله على محمد وآله المعصومين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين»^(٣٧).

تحليل الخطبة:

يتكوّن جهاز الإيلاج في الخطبة من منتج للخطاب هو خطيب المنبر الحسيني، و(مخاطب - متلق) هو جماعة من المسلمين المجتمعين المتحلقين حول المنبر، وموضوع يعدّ رسالة تواصلية تتضمنها ملفوظات الخطبة.

يبدأ منتج الخطاب بلازمة دينية قدّمها عبر أسلوب خبري تقريبي، يتوافق عليه المرسل والمتلقي، ويؤسس بوساطتها لاستراتيجية العقد التواصلية، وبذلك يتم تمكين قوّة الخطاب، وبلورة المفاهيم التي تنبني عليها توجهات منتج الخطاب ومقاصده، فيقول: «الحمد لله الذي أوجد أصحاب الكساء من نور عظمتهم، وخصصهم بسرّه وكرامته، وجعلهم في علو المقام تحت ذاته وفوق جميع مخلوقاته، ولم يخرج من معرفة ما لهم ومقاماتهم إلى حملة العرش مع قريهم من حضرة الجلال والعظمة، إلا... ما هو من البحر بمنزلة القطرة ومن الشمس بمنزلة الذرّة...»، وتظهر عبارة «أصحاب الكساء» في هذا السياق بوصفها نقطة تفجير دلالي تدور

حولها مضامين استهلالية الخطبة، فيلجأ إلى توظيف استراتيجية الاستدعاء، إذ يستدعي بوساطتها «حديث الكساء» بقدسيته وما فيه من الإشارات والوصايا، مما يكسبها جَوْاً خاصاً، عبّر استدعاء تفاصيل حديث الكساء وارتباطه في أذهان المتلقي المسلم بسياقات خاصّة من الوعد بالرحمة والغفران، الذي يقول فيه ﷺ: «... والذي بعثني بالحقّ واصطفاني بالرسالة نجياً، ما ذكر خبرنا هذا في محفل من محافل أهل الأرض، وفيه جمع من شيعتنا ومحبينا إلا ونزلت عليهم الرحمة وحفّت بهم الملائكة واستغفرت لهم إلى أن يتفرقوا» (٣٨).

ويعدّ توظيف حديث «الكساء» في سبيل التأكيد والتنبيه والتذكير بالمقام النوراني لأصحاب الكساء فعلاً كلامياً مباشراً ينتمي إلى طائفة «الوعديات» من الأفعال الكلامية، لأن النبي ﷺ يعدّ من يذكر أصحاب الكساء ﷺ في مجلس أو محفل من محافل الأرض بالرحمة والمغفرة، وذلك باستعمال النوع الثالث من أسلوب الاستثناء، وهو (الحرص) زيادة في التأكيد على وعده لمحبيه وشيعته بالرحمة والمغفرة وحماية الملائكة لهم.

ومن جانب آخر يُعدّ هذا الملفوظ الاستهلالي «الحمد لله الذي...» سمة بارزة في فضاء الخطاب الإقناعي من حيث أنها لازمة دينية في موقف الخشوع والتعبير عن الفقد، ومما يميّز هذه الخطبة أن منتج الخطاب بدأ مباشرة بذكر ماهية آل البيت بوصفهم أنواراً متّصلة بعظمة الذات الإلهية، فبيّن مكانتهم وعلوّ مقامهم، وبذلك يتكوّن موقف حجاجيٍّ له خصوصيته تتفاعل فيه المعطيات الحجاجية مع النتيجة المضمرة التي تبين وجوب تقديسهم، نمثله على وفق الآتي:

نتيجة	حجة ٤	حجة ٣	حجة ٢	حجة ١
وجوب تقديس هذه الأنوار فمقامهم نوراني عالٍ تقصُرُ الأفهام عن معرفة أسرارهم	ولم يخرج من معرفة ما لهم ومقاماتهم إلى حملة العرش مع قريهم من حضرة الجلال والعظمة، إلا... ما هو من البحر بمنزلة القطرة ومن الشمس بمنزلة الذرة	الله جعلهم في علو المقام تحت ذاته وفوق جميع مخلوقاته	الله خصصهم بسرّه وكرامته	الله أوجد أصحاب الكساء من نور عظمتهم

يتابع منتج الخطاب تعزيز صورة أصحاب الكساء في ذهن المتلقي، متوسلاً بالية إقناعية وهي (توظيف الصفات) التي تنهض بدور حجاجي يتمثل في كون الصفة، إذ نختارها، تجلو وجهة نظرنا وموقفنا من الموضوع، والقصد من إطلاق الصفة تحديد نوع الموقف الذي ينبغي أن نحكم به عليه، وهو معرفة مقام أصحاب الكساء بنورانيتهم واختصاصهم بسرّ الله الأعظم من دون سائر المخلوقات، ولكن منتج الخطاب، وبعد أن أسس للعقد التواصلي مع المتلقي، وتأكد من استرسال حواسه لقضية النورانية لأصحاب الكساء بوصفها من نور عظمة الخالق، وتفردهم بسرّ الأعظم ينتقل إلى توظيف (أسلوب الاستفهام) قصد إحداث هزة شعورية تعيد تركيز المتلقي إلى جوهر الفكرة، ولكنه لا يكمل موضوع الاستفهام ليفسح المجال للمتلقي ليكمّله، وبذلك يكون قد سمح للمتلقي بأن يكون مشاركاً في إنتاج النص ليردوا على المنكرين للمقام النوراني لأصحاب الكساء، فيقول: «وكيف لا... فإن من بعض صفاتهم أن الله تعالى خلق

نورهم قبل خلق المخلوقات بأربع مائة ألف سنة وأربعة وعشرين ألف سنة، فرفعة إسرافيل وعظمة جبرائيل وهيبة آدم وكرم الخليل وشجاعة موسى وسياحة عيسى، وحكمة داود وملك سليمان، ذرة من شمس فخرهم وقطرة من يَمِّ فضلهم... فهم الغاية في وجودهم، والأسرار لموجودهم... فلولاهم ما دار فلك، ولا سَبَّحَ اللهُ مَلَكٌ، فهم المتوجون بتاج آية: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾.

ونلاحظ استئناف الكلام وانتقاله من الاستفهام إلى أسلوب التوكيد باستعمال الأداة «فإن» زيادة في التأكيد ورداً على من يساوره الشك بمضمون الرسالة الإقناعية، ويحيل قوله: «فإن من بعض صفاتهم أن الله تعالى خلق نورهم قبل خلق المخلوقات بأربع مائة ألف سنة وأربعة وعشرين ألف سنة» على الكلام السابق في الاستفتاح، إذ إن عبارة «بعض صفاتهم» جزء من القطرة من البحر الذي وصل إلينا، وجزء من الذرة من الشمس، وهذا يحيل إلى كلام مضمّر يبيّن علو مقامهم النوراني، وأن ما نعرفه عنهم وعن ماهية مقامهم ليس إلا جزءاً يسيراً جداً مما لهم. وأن الملائكة والأنبياء على رفعتهم وعلو مقامهم وتفرّد كل منهم بصفة خصّه الله بها تميّزه عن غيره، ومع ذلك فهم لا يمثلون إلا ذرة من فخر أصحاب الكساء وقطرة من بحر فضلهم، ويتابع ليبين غاية خلقهم وسرّ وجودهم في توازن الكون والتكليف بالمهمات، فيقول: (فهم الغاية في وجودهم، والأسرار لموجودهم... فلولاهم ما دار فلك، ولا سَبَّحَ اللهُ مَلَكٌ)، ويمكن تمثيل الصفات على وفق الآتي:

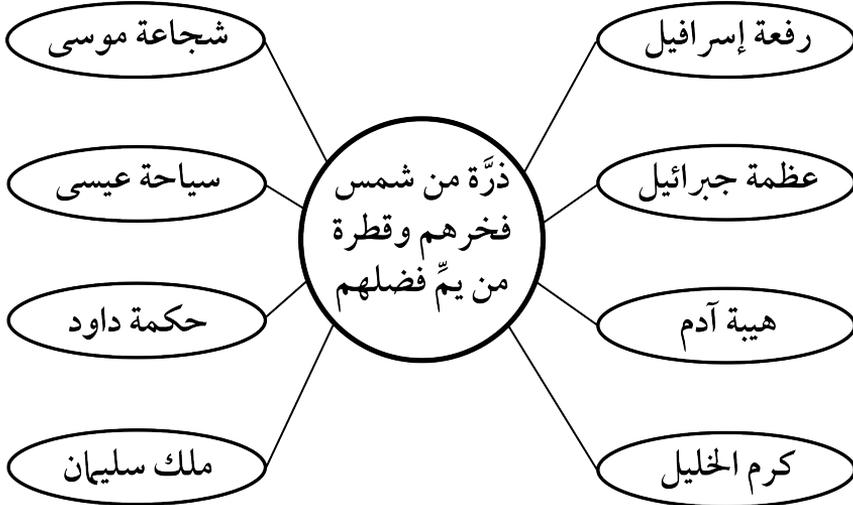
من صفات أصحاب الكساء

الله تعالى خلق
نورهم قبل خلق
المخلوقات بأربع
مائة ألف سنة
وأربعة وعشرين
ألف سنة
فهم الغاية في
وجودهم، والأسرار
لموجودهم

صفات الملائكة والأنبياء

مخلوقون بعد خلق
نور أصحاب
الكساء بأربع مائة
ألف سنة وأربعة
وعشرين ألف سنة

فلولاهم ما دار فلك، ولا سيح الله ملك



ولعلنا نستخلص من الجدول السابق أنَّ منتج الخطاب يلجأ إلى (إستراتيجية التناظر المعنوي)، فهو يذكر صفات لملائكة وأنبياء يتفردون بها وتميَّزهم عن غيرهم، مقامهم رفيعٌ وجوهرهم بديعٌ، ويضع في الجانب الآخر أصحاب الكساء وتفوقهم في النور القديم والفخر العظيم والفضل السامق، وهو حين يقدِّم ذلك التناظر يعزِّز مكانة أصحاب الكساء في أفهام المتلقي، ويحاول أن يوصل لهؤلاء المتلقين نورا يسيرا من فضل أصحاب الكساء وأنوارهم.

وفي هذا السياق يقدِّم منتج الخطاب النصَّ القرآنيَّ بوصفه إستراتيجية إقناعيةً تمثل دعامةً من دعامات الحجاج القويَّة، وهي (حجَّة الدليل)، فيوظفها ليقوي عبرها التعاقد بين أطراف العمليَّة التواصليَّة، وتعزيز المعطيات التي قدَّمها في شرح المقام النوراني لأصحاب الكساء، فيقول: « فهم المتوجون بتاج آية: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾»، وتبرز براعته في توظيفها بحسب مقتضيات السياق، بأن الله سبحانه وتعالى هو الذي أعطى أصحاب الكساء هذا الفضل، ويمكن تصنيفها في الحجاج بالنظر إلى طبيعتها المصدرية، فهي «كلام الله سبحانه وتعالى»، الذي يعلو على كل كلام آخر، مما يمنحها قوَّة سلطويَّة عند التلفظ بالخطاب، وتأسيساً عليه يكون التوجيه الخطابي مستمداً من النص القرآني، ويجب العمل على وفق توجهاته، والتسليم بهذه المكانة النورانية والاقتناع بها، إذ إنَّه سبحانه أعطى (آل إبراهيم الكتاب والحكم والنبوة) وكذلك أعطى (أصحاب الكساء الفضل العظيم وأوجدهم من نور عظمتهم وخصصهم بسرّه...).

بعد التقديم الذي اعتمده في الفقرات الثلاثة السابقة ينتقل منتج الخطاب إلى جزء رابع، موظفاً أسلوب (الالتفات) بوصفه «طريقاً من طرق الأداء للمعنى، فيه تركٌ وتحولٌ من صيغة إلى صيغة»^(٣٩) مثل الانتقال من المتكلم إلى المخاطب أو

الغائب، كما في قوله (وأشكره شكراً على إظهاره للمدهوشين لعظمتهم، العاصين أصابعهم بنواجذهم، والساكنين عن السؤال خوفاً عن احتراق الأجنحة)، لتعلو ذاته الخطابية بوصفه خطيب المنبر الحسيني، موظفاً أسلوب «السجع في موسيقى تناظرية جميلة، مثل (سطع- فارتفع- وشعشع - فلمع، حمداً - إرسالاً- اعتدالاً، لعظمتهم- أصابعهم -بنواجذهم)، تدور حول محوري «الحمد والشكر»، في طقس احتفاليّ يذكّر فيه برواية وصول جبريل مع النبي محمد ﷺ إلى مكان نوراني، ويطلب منه أن يكمل وحده خوفاً من احتراق أجنحته، ليصل إلى نتيجة تعزّز المقام النوراني لأصحاب الكساء، والذي عبّر عنهم بـ(دائرة النبوة والصفوة)، وأسرار استحقاقهم للتاج النوراني، ومما يُلاحظ أنّه استعان بصيغة المفعول المطلق، وألحقه مباشرة بفعل الحمد، ليكون مقام الشُّكر والحمد بصيغته الكلية متحققاً في كلّ زمان ومكان، ولكنه حين يباعد بين المصدر «إظهاره» والمفعول المطلق «إظهاراً»، ويحشد لها من الألفاظ ما يمهد للدخول في قضية الحسين ﷺ، ووصوله إلى كربلاء، فيقول: «أحمد الله حمداً سطع فارتفع، وشعشع فلمع، حمداً يتصاعد في السماء إرسالاً، ويذهب في الجو اعتدالاً، وأشكره شكراً على إظهاره للمدهوشين لعظمتهم، العاصين أصابعهم بنواجذهم، والساكنين عن السؤال خوفاً عن احتراق الأجنحة، والمروق عن دائرة النبوة والصفوة، ذرة من سرُّ أسرار استحقاقهم لذلك التاج، واختصاصهم، بتوقيع المعراج، إظهاراً كان أوله في وقوف جواد السبط في أرض كربلاء، ومجمع المصائب والبلاء...»، وهنا استطاع منتج الخطاب توظيف البروكسيميك، وتنظيم الفضاء «الحيز» الزماني والحيز المكاني، واستثمارهما بوصفهما من المحدّدات التواصلية التي تنبني عليها مسافة الإيلاج، ومن المتعارف عليه أنّ للوعي بالمكان أهميّة خاصّة في الخطاب الإقناعي، إذ إنّه يستدعي زمن وقوف جواد السبط ﷺ في كربلاء، ويستدعي المكان الذي هو «كربلاء»، ولعله

حين يذكر «توقيع المعراج» وقوله مصدراً حكماً على كربلاء، وماذا كتب أن يحدث فيها: «جمع المصائب والبلا...» والذي يعيده مرة أخرى على لسان الحسين عليه السلام، مستعملاً فعلاً كلامياً ينتمي إلى طائفة الأفعال التعبيرية «الإفصاحيات»، والغرض منها التعبير عن حالاتٍ نفسيةٍ انفعاليةٍ تجاه الوقائع الخاصة التي تمثل مضمون القول، فهو يستدعي آلام الحسين عليه السلام في واقعة كربلاء، وفي الوقت نفسه تنتمي إلى طائفة الحكميات من الأفعال الكلامية، بوصفها أفعال القرارات التشريعية المتعلقة بأحكام، إذ يستشرف الحسين عليه السلام المستقبل مستذكراً قول أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام (٤٠): (سلوني قبل أن تفقدوني...)، ليجلو الأبعاد الجغرافية للمكان الذي سيشهد موقعة كربلاء، وأمير المؤمنين علي عليه السلام «خازن علم النبي صلى الله عليه وآله وباب مدينة علمه» (٤١)، ذكره علي وفق ما جاء في كتاب نور العين: «عن عبد الله بن ميمون القداح عن أبي عبد الله عليه السلام. قال: مرَّ أمير المؤمنين عليه السلام بكربلاء في أناس من أصحابه، فلما مرَّ بها اغرورقت عيناه بالبكاء، ثم قال: «هذا مناخ ركابهم، وهذا ملقى رحالهم، وهنا تُهْرَقُ دماؤهم، طوبى لك من تربةٍ عليك تُهْرَقُ دماءُ الأحياء» (٤٢). وإنَّ هذه النبوءة «الاستشراف» التي تحدّثت عن مكان استشهاد الحسين قبل حدوثها الأرضي تدلُّ على ارتباط عالم التكوين بواقعة استشهاد الحسين ضمن مهمة توجيهية تعليمية أوكلت للحسين عليه السلام، واختص بها ليواجه خصومه ممن يريدون إطفاء نور الحق، وحرف مسيرة النبوة، وهنا يقدم منتج الخطاب نصَّ خطبته بلسان الحسين عليه السلام، فيقول: «فخاطب قومه نظير خطاب ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى﴾ (٤٣)، وقال ما اسم هذه الأرض؟

فقالوا: كربلاء...

فقال: أرض كرب وبلاء، والله مناخ رحالنا ومسفك دماننا، وموضع قبورنا، ومذبح أطفالنا، في هنا تسبى حريمنا...».

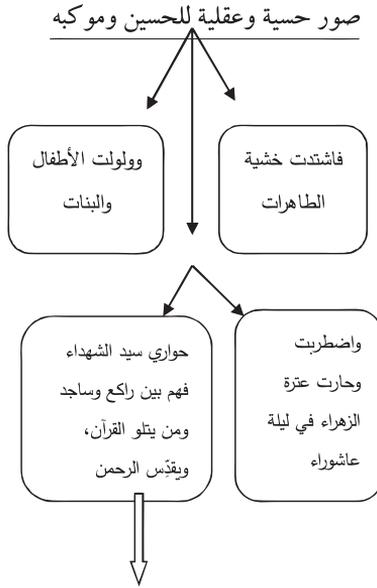
يتابع منتج الخطاب، وبدأ يقصُّ ما جرى من أحداث، « بعد تيقن الحسين من أن هذه الأرض هي كربلاء، فيقول: « فأمر بضرب الخيام، واجتمعت على حربه جموع القيام، في مدة أيام، وجوههم وأعيانهم ثلاثون ألف رجل ومجموعهم ألف ألف رجل، وست مائة ألف فارس... فاشتدت خشية الطاهرات، وولدت الأطفال والبنات، واضطربت وحارت عترة الزهراء في ليلة عاشوراء، أما حوارى سيد الشهداء فهم بين راعع وساجد ومن يتلو القرآن، ويقدّس الرحمن، فشابه دويهم فيها دويهم في الذرّ الأول في الملاء الأعلى، هم ملؤوا من الدنان اللاهوتية قدحان العشق، ومن الحياض الجبروتية كؤوس المحبة، فسكروا في عالم القدس من الشراب الطهور في الآيقان والمعرفة... وانتشوا بها وفي رؤوسهم تيجان الشهادة، وفي أيادهم توقيعات الفوز باللقاء وطروس السعادة...»، وهنا يكون فعل «الأمر» بلفظ الحسين عليه السلام، ويعدُّ فعلاً كلامياً من فئة الممارسات التشريعية «التنفيذيات»، وهي ممارسة سلطة تشريعية وقانونية يمثلها مقام الإمام عليه السلام، وتقوم على إظهار الحق والقوة، وإعطاء التوجيهات التنفيذية للمتلقي للامتثال للمضمون المرر، والذي يتعلّق بنصب الخيام والاستعداد للحرب، وفي الوقت نفسه تنتمي إلى طائفة الأفعال التوجيهية «الأمريات- الطلبيات» الغرض منها حمل المخاطب على أداء فعل أو عمل معين، أو نصح والإلحاح عليه، أي محاولة جعل المستمع يتصرّف بطريقة تلائم المحتوى الخبري لتوجيهات الفعل الكلامي. وهنا يبدأ منتج الخطاب بوصف جو المكان بما فيه خطر وخوف ورهبة، مخاطباً انفعالات المتلقي وأحاسيسه لإثارها على وفق خط انفعالي متصاعد، ويترجم هذا الموقف الانفعالي عبر صور حسية، منها صورة (خوف النساء الطاهرات وولولة الأطفال واضطراب عترة الزهراء، والمخلصون الذين اتبعوا الحسين بين راعع وساجد ومن يتلو القرآن ويسبح الرحمن) تسهم في خلق الشعور بالمأساة، ولكن ثمة ما يميّز هذا الموقف بوصفه دويّاً يشبه دويّاً آخر حدث وقرّر في الذرّ الأول في عالم القدس، يقدمها منتج

الخطاب صوراً مجردة يقرّبها من الأفهام بألفاظ تعبدية عرفانية عالية التواصل في العشق الإلهي ويقين الفوز بالشهادة والسعادة بقاء رب العالمين. ويمكن تمثيلها على وفق الآتي:

دويُّ عالم الذرِّ في الملاء الأعلى

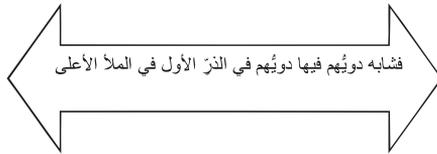


جو الاضطراب في كربلاء (دويُّ أرضي)



صور حسية للأعداء

واجتمعت على
حربه جموع القيام،
في مدة أيام.
وجوههم وأعيانهم
ثلاثون ألف رجل
ومجموعهم ألف
ألف رجل، وست
مائة ألف فارس



السنة الثامنة / المجلد الثامن / العدد الثالث والرابع (٢٠١٩-٢٠٢٠)
شهر جمادى الأولى ١٤٤٣ هـ / كانون الأول ٢٠٢١ م

لقد نال الإمام الحسين عليه السلام الإمامة من والده أمير المؤمنين عليه السلام، ومُنِحَ تجلّي النبوة من جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله، وهو علمٌ يمتلكه يوحي بمعرفته بما سيحدث في كربلاء ودرايته بما ينتظره من مصير، إذ «اقتضت الحكمة أن تكون الشجرة النبوية صنفاً مفرداً ونوعاً واحداً واقعاً بين الإنسان وبين الملك، ومشاركاً لكل واحدٍ منها على وجه، فإنهم كالملائكة في اطلاعهم على ملكوت السموات والأرض - في العصمة-، وكالبشر في أحوال المطعم والمشرب... وجعل الله النبوة في ولد إبراهيم ومن قبله في نوح، كما نبّه عليه بقوله: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ...﴾^(٤٤)، وقال تعالى: ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾^(٤٥)، فهم عليهم السلام وإن كانوا من حيث الصور كالbشر فهم من حيث الأرواح كالملك قد أُيدوا بقوّة روحانيّة، وخصّوا بها، كما قال تعالى في عيسى عليه السلام: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ...﴾^(٤٦)، وقال في محمد صلى الله عليه وآله: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ﴾^(٤٧) «^(٤٨)»، إن استدعاء الشخصيات في سياق الخطبة يجعل منها حجّة بلاغيّة ذات طاقة تأثيرية تعزز القيم الإيجابية فتغدو محددات إقناعيّة بوصفها حجّة تتواشج مع وعي المخاطب سلوكاً وعملاً، ولذلك كان لفظ «الحواريين» بوصفهم صفوة المخلصين من أتباعه يستدعي قصة عيسى المسيح عليه السلام وعذاباته قبيل رفعه إلى السماء، وأنّ حواربي الحسين قد خبروا وعرفوا ما يصيبهم يوم الطف، ولذلك عمد منتج الخطاب إلى تقديم لغة واصفة وضّح عن طريقها ملحمة قائمة اكتملت جميع عناصرها، وقد وظّف فيها الفعل الماضي (عاینوا - خاضوا- تزاحموا...) ليضع المتلقي أمام مشهد تمثيلي يستحضر فيه صورة جنود الأعداء وهم يتجمعون حول خيم الموكب المقدّس، واضطراب الموقف عند النساء والأطفال واستعداد الحسين وحوارييه لتلبية دعوة الحق، مما له دور كبير في خلق حالة من التنبه تستنفر أحاسيس المتلقي، وتضعه

في صورة التجلي العيني لمجريات الأحداث، وتسهم إسهاماً كبيراً في خلق الشعور بمأساة الحسين عليه السلام وتشكيل ملامح البكائية الدفينة التي تم فيها استدعاء تفاصيل الموقف، واستحضار آلام الحسين وعذاباته، وتحمل الشدائد في سبيل الحق، فيقول منتج الخطاب: «ها هم عاينوا في عالم الظلّ والمثال ما يصيبهم في يوم الطف بكريلاء، فخاضوا في انهار البهجة والسرور وعموا سابحين بأطول باع من عين كافور النور، فتزاحموا لرضا ربّ العزة ودعوة الحقّ، فلبوا في إحرام التوجّه إلى كعبة اللقاء والفناء للبقاء، تلبية الرضا بالقضاء، وتحمل الشدائد والصبر على البلاء...»

في الجزء الأخير من الخطبة يتابع منتج الخطاب توظيف أسلوب (الحجاج) ضمن آلية إقناعية تحاكي العقل والعاطفة، فيضع النتيجة سابقة للمعطيات الحجاجية العاطفية والعقلية في هذا الجزء من الخطبة، فيقول: «وقد تحققت لكونهم من أكامل الصابرين -عشر علامات، صفاء القلوب، والإقصار عن الذنوب، وتمييز الطاعات من الذنوب والثقة بعلام الغيوب، والرجوع إليه في الخطوب، والاستئناس به في الكروب، والرضا بقضائه في المكروه والمحجوب، والحمد له على الممنوع والمرهوب والمبادرة إلى أداء الفرائض والمكتوب، والاقترداء بالصبر بالإمام المكروب»، ويمكن تمثيلها على وفق الآتي:

حجة	حجة	حجة	حجة	حجة ١-٢	نتيجة
١٠-٩	٨-٧	٦-٥	٤-٣		
والمبادرة إلى أداء الفرائض والمكتوب، والاقتداء بالصبر بالإمام المكروب.	والرضا بقضائه في المكروه والمحبوب، والحمد له على المنوع والمرهوب	والرجوع إليه في الخطوب، والاستئناس به في الكروب	وتميّز الطاعات من الذنوب والثقة بعلام الغيوب	صفاء القلوب، والإقصار عن الذنوب	تحقق التوجُّه إلى كعبة اللقاء والفناء للبقاء، تلبية الرضا بالقضاء لكونهم من أكامل الصابرين - عشر علامات

تعطي هذه الحجج المتساندة توجيهات للمتلقي لفهم الدلالة الكامنة في الخطاب وتعدُّ مكوناً أساساً للهدف التأثيري الإقناعي الذي يروم إحداث التغيير في الواقع الحالي والدفع نحو التخلق بالفعل الإيجابي المتمثل بقضية الحسين عليه السلام، وتحفز المتلقي نحو تعديل السلوك والعزم على الفعل الإيجابي المنتج بين التخلية التي تعني التخلي عن الصفات والأفعال المذمومة والتحلية، التي تعني التحلي بأخلاق النبوة والإمامة تمثلاً بالحسين عليه السلام والمخلصين الذين ثبتوا معه، وانتقلوا بشهادتهم إلى عالم الذر في الملاء الأعلى.

ثمَّ يَخْتَمُ منتج الخطاب بعبارة تعدُّ لازمة دينية تقوم على ثنائية تعبُّدية في طرفها الأول يسلمُّ بها جميع المسلمين، في حين أن الطرف الثاني منها يشي بالغضب الدفين

والرغبة في إحقاق الحق والالتماس من الله تعالى أن يلعن أعداء الله، فتكشف عن مسكوت عنه يقتضيه الكلام وهو النصر لمحمدٍ عليه السلام وآله المعصومين عليهم السلام على جميع أعدائهم، فتكون عداوة آل بين النبوة المعصومين فعلاً يستدعي غضب الله، ولا أحد يرغب في نيل غضب الله.

السنة الثامنة/ المجلد الثامن/ العدد الثالث والرابع (٢٩-٣٠)
شهر جمادى الأولى ١٤٤٣هـ / كانون الأول ٢٠٢١م

الخاتمة :

- توصل البحث إلى مجموعة من النتائج نفصلها على وفق الآتي:
- يعد التراث من الروابط المهمة التي تربط الإنسان بالكنوز التي تركها أسلافه، والتي تجسّد هويته القومية والوطنية، وللتراث الكربلائي بصمة علمية ووقدسية تميزه ضمن تنوع التراث الإنساني، فكربلاء اليوم محط أنظار العالم بأسره.
 - يفعل حقل العقيدة الإسلامية إستراتيجية العقد التواصل، التي تعدّ آليّة تداوليّة فعالة في تمكين قوّة الخطاب، وفي بلورة المفاهيم الدينيّة والسياسيّة التي تنبني عليها توجهات الخطاب.
 - نحن أمام خطاب يتناول استشهاد الحسين عليه السلام، وإبراز وقائع ثابتة متحققة لا نزاع فيها، نحن إزاء خطاب يتوجه إلى متلقٍ لا يساوره الشكُّ في ما يعرضه عليه منتج الخطاب من صور وأوصاف وأحكام، فيقدمه الخطيب بجمالية وأسلوب تأثيري يستنفر حواس المتلقي، ويعزز انسجامه مع قيم الحق التي تجسدها قضية الحسين عليه السلام.
 - الهدف التواصل الحقيقي الذي يتبناه نص الخطبة هو موقف حجاجي يتوخى شرح الواقع وإبراز خصال الحسين عليه السلام وآل بيته في مقابل تناقض بارز مع صورة الآخر المعتدي الخارج عن شرع الله وعقيدته. والذي قدّم معتدياً ظالماً بحق آل البيت عليهم السلام يحاصر خيامهم ويزرع الرعب في نفوس النساء والأطفال، وتأسيساً على ذلك حمل المتلقي على التعاطف مع قضية الحسين عليه السلام وإنصافه وتمثّل قيمه.
 - ينبني محور التعابير الخطابية في النصّ على قيم الديانة الإسلاميّة، وذلك في الاستهلال والعرض والخاتمة، وكان فاصلاً بين فكّ رموز النصّ، وبين إدخاله حيّز التنفيذ في مستوى التفاعل التواصل، ولذلك تقدّم مضامين الخطبة أنموذجاً

لتوجيهات دينية تقرأ الخطبة ضمن مستويين، الأول يرسمه مستوى الإبلاغ بدءاً بالحمد والشهادة، والثاني يحدده مستوى التلقي، إذ أراد الخطيب في مستوى الإبلاغ الحفاظ على ذكرى حادثة الطف الخالدة والتفاعل مع مضامينها قولاً وسلوكاً وعملاً.

- يقدم منتج الخطاب (النص القرآني) بوصفه إستراتيجية إقناعية تمثل دعامة من دعامات الحجاج القويّة، وهي حجة الدليل، فيوظفها ليقوي عبرها التعاقد بين أطراف العملية التواصلية، وتبرز براعته في توظيفها بحسب مقتضيات السياق، ويمكن تصنيفها في الحجاج بالنظر إلى طبيعتها المصدرية، فهي «كلام الله سبحانه وتعالى»، الذي يعلو على كل كلام آخر، مما يمنحها قوةً سلطويةً عند التلفظ بالخطاب، وتأسيساً عليه يكون التوجيه الخطابي مستمداً من النص القرآني، ويجب العمل على وفق توجهاته، وهو إحياء المنبر الحسيني واستمرار الوعي بالقضية الحقّة التي جسدها الحسين عليه السلام.

الهوامش

١. ينظر: ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم «ت ٧١١هـ-١٣١١م»: لسان العرب، دار صادر، بيروت، د. ط، ٢٠٠٣، مادة (ورث).
٢. سورة الفجر الآية: ١٩.
٣. السيد الطباطبائي: تفسير الميزان، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم المقدسة، ج ٢٠، ص ٢٨٣.
٤. التويجري، د. عبد العزيز بن عثمان: التراث والهوية، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة - إيسيسكو، الرباط، المملكة المغربية، د. ط، ٢٠١١، ص ١٢.
٥. قويدري، د. محمد الطيب: مفهوم التراث في النقد العربي الحديث، دار E-kutub Ltd، لندن، ط ١، ٢٠١٧، ص ١٧٥.
٦. المرجع نفسه، ص ١٧٦.
٧. التويجري، د. عبد العزيز بن عثمان: التراث والهوية، ص ٣٢، بتصرف.
٨. زين العابدين، الإمام علي السجاد عليه السلام: رسالة الحقوق، مؤسسة الأعلمي للطباعة والنشر، بيروت، الناشر العتبة الحسينية المقدسة، ٢٠١٥، ص ٦.
٩. ينظر: الجاللي، محمد حسين الحسيني: فهرس التراث، تدقيق ومراجعة الشيخ عبد الله دشتي الكويتي، منشورات دار دليل ما، قم، إيران، ط ١، ٢٠٠٢، ص (٨٧-٨٨).
١٠. التويجري، د. عبد العزيز بن عثمان: في البناء الحضاري للعالم الإسلامي، ج ٧، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، الرباط، ٢٠٠٤، ص ١٤٨.
١١. ينظر: قدور، د. أحمد محمد: مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط مزيدة منقحة، ٢٠٠٨، ص (١٦-١٧).
١٢. قدور، د. أحمد محمد: مبادئ اللسانيات، ص ١٥.
١٣. عياشي، منذر: مقالات في الأسلوبية، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، ١٩٩٠، ص ٥٩.

١٤. كللر، جوناثان: فرديناند دوسوسير «تأصيل علم اللغة الحديث وعلم العلامات»، ترجمة: محمود حمدي عبد الغني، مراجعة محمود فهمي حجازي، المجلس الأعلى للثقافة، د. ط، ٢٠٠٠، ص ٤٣.
١٥. كالر، جوناثان: النظرية الأدبية، ترجمة رشاد عبد القادر، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، سوريا، د. ط، ٢٠٠٤، ص ٧٢.
١٦. عياشي، د. منذر: الأسلوبية وتحليل الخطاب، مركز الإنماء الحضاري، حلب، سوريا، ط ١، ٢٠٠٢، ص ٢١.
١٧. عبد الرحمن، د. طه: في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط ٣، ٢٠٠٧، ص ٢٨.
١٨. صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط ١، ٢٠٠٥، ص ٥.
١٩. العمري، محمد: في بلاغة الخطاب الإقناعي مدخل نظري وتطبيقي لدراسة الخطابة العربية - الخطابة في القرن الأول نموذجاً، دار أفريقيا الشرق، بيروت، لبنان، ط ٢، ٢٠٠٢، ص ١٣٠.
٢٠. المرجع نفسه، ص ٦٢.
٢١. ينظر: ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم: لسان العرب، مادة «حجج»، ج ٤.
٢٢. صليبا، د. جميل: المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، د. ط، ١٩٨٢، ج ١، ص ٤٤٥.
٢٣. ينظر: Jacques Moeschler، Antoine Auchlin: Introduction a La Linguistique Contemporaine، P ١٣٥.
٢٤. ينظر: المرجع نفسه، ص ١٣٦، بتصرف. وينظر: الشهري، عبد الهادي بن ظافر، استراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية، ص ١٥٦، بتصرف. وينظر: الطبطبائي، سيد هاشم، نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب، د. ط، الكويت، مطبوعات جامعة الكويت، ١٩٩٤، ص ١٠.

٢٥. ينظر: Jacques Moeschler، Antoine Auchlin: Introduction a La Linguistique Contemporaine. P١٣٨.
٢٦. عباس، د. فضل حسن: البلاغة فنونها وأفنانها علم المعاني، دار الفرقان للطباعة والنشر والتوزيع، إربد، الأردن، ط٤، ١٩٩٧، ص٤٨٨.
٢٧. ينظر: العمري، د. محمد: في بلاغة الخطاب الإقناعي مدخل نظري وتطبيقي لدراسة الخطابة العربية-الخطابة في القرن الأول أنموذجاً، ص ص (٨٢-٩٠).
٢٨. الشبعان، د. علي بن عبد العزيز: الحجاج والحقيقة وآفاق التأويل بحث في الأشكال والاستراتيجيات، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط١، آذار ٢٠١٠، ص٣٢١.
٢٩. محمد مزيد، د. بهاء الدين: من أفعال اللغة إلى بلاغة الخطاب السياسي تبسيط التداولية، شمس للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط١، ٢٠١٠، ص١٢٨. بتصرف.
٣٠. ينظر: ناصر، د. عمارة: الفلسفة والبلاغة «مقاربة حجاجية للخطاب الفلسفي»، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة، ط١، ٢٠٠٩، ص ص (٧١-٧٣).
٣١. البروكسيميك «La Proxemeque»: علمٌ يهتم بدراسة الكيفية التي ينظم بها الإنسان الفضاءين المكاني والزمني ويستثمرهما في التواصل، ويعدُّ من العناصر الخارج لسانية المساهمة في توجيه عملية التواصل، ويعود الفضلُ في تأسيس هذا العلم للعالم الأمريكي إدوارد طوماس هول في كتابه اللغة الصامتة «The Silent Language». ينظر: بدوح، د. حسن: المحاوراة مقارنة تداولية، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط١، ٢٠١٢، ص١١٧.
٣٢. محمد مزيد، د. بهاء الدين: من أفعال اللغة إلى بلاغة الخطاب السياسي تبسيط التداولية، ص١٢٨.
٣٣. ينظر: صولة، د. عبد الله: في نظرية الحجاج دراسات وتطبيقات، الشركة التونسية للنشر والتوزيع وتنمية فنون الرسم، تونس، ط١، ٢٠١١، ص٣٢.
٣٤. همفري، روبرت: تيار الوعي في الرواية الحديثة، ترجمة د. محمود الربيعي، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط٢، ١٩٧٥، ص١٥٢.

٣٥. سورة النساء الآية: ٥٤ .

٣٦. سورة طه الآية: ١٧ .

٣٧. الشيرواني الحائري، العلامة الفقيه الشيخ آغا بن عابد المعروف بالفاضل الدربندي ت(١٢٨٥هـ): أكسير العبادات في أسرار الشهادات الملمّم بمأساة الحسين عليه السلام، ج١، ص(٥١٧-٥١٩).

٣٨. ينظر: التويسر كاني، العلامة السيد حسين شيخ الإسلام: مسند فاطمة الزهراء عليها السلام، راجعه وعلق عليه السيد محمد جواد الحسيني الجلاي، دار الصفوة، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٢، ص ٦٩ .

٣٩. سيوكر، د. إسماعيل الحاج عبد القادر: الالتفات في القرآن الكريم مقاصده البلاغية والإعجازية، دار المعتز للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١٧، ص ٦٣ .

٤٠. أجمعت كتب علماء السنة والشيعة على امتلاك أمير المؤمنين عليه السلام لعلم الأولين والآخرين علم الغيب «المستقبل»، مثال ذلك حديث (سلوني قبل أن تفقدوني) الذي رواه:

كتب الشيعة: كان أمير المؤمنين يقول مخاطباً أصحابه: «سلوني قبل أن تفقدوني، فو الذي نفسي بيده لا تسألوني عن شيء بينكم وبين الساعة، ولا عن فئة تهدي مائة وتضلُّ مائة إلا أنبأتكم بناعقها وقائدها وسائقها، ومناخ ركابها، ومحط رحالها، ومن يقتل من أهلها قتلاً، ومن يموت منهم موتاً». ينظر: القاضي النعمان: شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار، تحقيق السيد محمد الحسيني الجلاي، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، إيران، ط١، ١٤١٢هـ، ج١ - ١٣٩ .

كتب السنة: «روى الحاكم بن عامر بن وائلة، قال سمعت علياً قام فقال: سلوني قبل أن تفقدوني، ولن تسألوا بعدي مثلي، فقام ابن الكواء، فقال: من الذين بدلوا نعمة الله كفراً وأحلوا قومهم دار البوار؟ قال: منافقو قريش، قال: فمن الذين ضلَّ سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا؟ قال: منهم أهل حروراء». ينظر: النيسابوري، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله المعروف بابن البيع: المستدرک على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت،

- لبنان، ط ١، ١٤١١هـ - ١٩٩٠، رقم الحديث: (٣٣٩٤).
٤١. آل نصر الله، السيد عبد الصاحب: التضحية والرمز «دراسة نقدية بالرواية التاريخية عن ثورة الحسين»، مؤسسة البلاغ، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م، ص ١٣٢.
٤٢. الاصطهباناتي، الشيخ محمد حسن: نور العين في المشي لزيارة قبر الحسين، دار الميزان للطباعة والنشر والتوزيع بيروت، لبنان، ط ١، ١٩٩٥ - ١٤١٦هـ، ص ٨٦.
٤٣. سورة طه الآية: ١٧.
٤٤. سورة الحديد الآية: ٢٦.
٤٥. سورة آل عمران الآية: ٣٤.
٤٦. سورة البقرة الآية: ٨٧.
٤٧. سورة الشعراء الآية: ١٩٣ - ١٩٤.
٤٨. الراغب الأصفهاني، الإمام أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل: تفصيل النشأتين وتحصيل السعادتين، الباب الرابع عشر، منقولة عن نسخة خطية ومقابلة على نسخة أخرى كتبها لنفسه الشيخ رضي الدين بن أبي بكر الحلبي سنة (٦٩٣هـ) ومصححة في غاية الدقة والاعتناء بمناظرة الشيخ طاهر الجزائري، بيروت، لبنان، ١٣١٩هـ، ص (٥٠-٥١).

المصادر والمراجع:

*- القرآن الكريم.

- ١- الأسلوبية وتحليل الخطاب، د. منذر عياشي، مركز الإنماء الحضاري، حلب، سوريا، ط ١، ٢٠٠٢.
- ٢- إكسير العبادات في أسرار الشهادات الملمّ بمأساة الحسين عليه السلام: العلامة الفقيه الشيخ آغا بن عابد الشيرواني الحائري المعروف بالفاضل الدربندي (ت: ١٢٨٥ هـ)، تحقيق الشيخ محمد جمعه بادي والأستاذ عباس ملا عطية الجمري، سليمان زاده - ذوي القربى للطباعة والنشر، قم، إيران، د.ط، الثالث من المحرم ١٣٣٢ هـ..
- ٣- الالتفات في القرآن الكريم مقاصده البلاغية والإعجازية: د. إسماعيل الحاج عبد القادر سيبوكر، دار المعتز للنشر والتوزيع، ط ١، ٢٠١٧.
- ٤- البلاغة فنونها وأفنانها علم المعاني: ، د. فضل حسن عباس، دار الفرقان للطباعة والنشر والتوزيع، إربد، الأردن، ط ٤، ١٩٩٧.
- ٥- التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، د. مسعود صحراوي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط ١، ٢٠٠٥.
- ٦- التراث والهوية: د. عبد العزيز بن عثمان التويجري، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة- إيسيسكو، الرباط، المملكة المغربية، د.ط، ٢٠١١.
- ٧- التضحية والرمز «دراسة نقدية بالرواية التاريخية عن ثورة الحسين»: السيد عبد الصاحب آل نصر الله، مؤسسة البلاغ، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤٣٠ هـ- ٢٠٠٩ م.
- ٨- تفسير الميزان: السيد الطباطبائي، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم المقدسة.

٩- تفصيل النشاطين وتحصيل السعادتين: الراغب الأصفهاني، الإمام أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفصل، منقولة عن نسخة خطية ومقابلة على نسخة أخرى كتبها لنفسه الشيخ رضي الدين بن أبي بكر الحلبي سنة (٦٩٣هـ) ومصححة في غاية الدقة والاعتناء بمناظرة الشيخ طاهر الجزائري، الباب الرابع عشر، بيروت، لبنان، ١٣١٩هـ..

١٠- تيار الوعي في الرواية الحديثة: روبرت همفري، ترجمة د. محمود الربيعي، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط ٢، ١٩٧٥.

١١- الحجاج والحقيقة وآفاق التأويل بحث في الأشكال والاستراتيجيات: د. علي بن عبد العزيز الشبعان، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط ١، آذار ٢٠١٠.

١٢- رسالة الحقوق: زين العابدين، الإمام علي السجاد عليه السلام، مؤسسة الأعلمي للطباعة والنشر، بيروت، الناشر العتبة الحسينية المقدسة، ٢٠١٥.

١٣- شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار: القاضي النعمان، تحقيق السيد محمد الحسيني الجلاي، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، إيران، ط ١، ١٤١٢هـ..

١٤- فرديناند دوسوسير «تأصيل علم اللغة الحديث وعلم العلامات»: جوناثان كلر، ترجمة: محمود حمدي عبد الغني، مراجعة محمود فهمي حجازي، المجلس الأعلى للثقافة، د. ط، ٢٠٠٠.

١٥- الفلسفة والبلاغة «مقاربة حجاجية للخطاب الفلسفي»: د. عمارة ناصر، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة، ط ١، ٢٠٠٩.

١٦- فهرس التراث: محمد حسين الحسيني الجلاي، تدقيق ومراجعة الشيخ عبد الله دشتي الكويتي، منشورات دار دليل ما، قم، إيران، ط ١، ٢٠٠٢.

١٧- في أصول الحوار وتجديد علم الكلام: د. طه عبد الرحمن، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط ٣، ٢٠٠٧.

١٨- في البناء الحضاري للعالم الإسلامي: التويجري، د. عبد العزيز بن عثمان التويجري،

منشورات المنظمة الإسلامية للدراسات والعلوم والثقافة، الرباط، ٢٠٠٤.

١٩- في بلاغة الخطاب الإقناعي مدخل نظري وتطبيقي لدراسة الخطابة العربية-
الخطابة في القرن الأول نموذجاً: محمد العمري، دار أفريقيا الشرق، بيروت، لبنان،
ط ٢، ٢٠٠٢.

٢٠- في نظرية الحجج دراسات وتطبيقات: د. عبد الله صولة، الشركة التونسية للنشر
والتوزيع وتنمية فنون الرسم، تونس، ط ١، ٢٠١١.

٢١- لسان العرب: ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم «ت ٧١١هـ-
١٣١١م»، دار صادر، بيروت، د. ط، ٢٠٠٣.

٢٢- مبادئ اللسانيات: د. أحمد محمد قدور، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط مزيدة
منقحة، ٢٠٠٨.

٢٣- المحاوره مقارنة تداولية: د. حسن بدوح، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن،
ط ١، ٢٠١٢.

٢٤- المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا: النيسابوري، أبو
عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله المعروف بابن البيع، دار الكتب العلمية، بيروت،
لبنان، ط ١، ١٤١١هـ- ١٩٩٠.

٢٥- مسند فاطمة الزهراء عليها السلام: العلامة السيد حسين شيخ الإسلام التويسر كاني،
راجعته وعلق عليه السيد محمد جواد الحسيني الجلاي، دار الصفوة، بيروت،
لبنان، ط ١، ١٩٩٢.

٢٦- المعجم الفلسفي: د. جميل صليبا، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، د. ط،
١٩٨٢.

٢٧- مفهوم التراث في النقد العربي الحديث: د. محمد الطيب قويدري، دار E-kutub
Ltd، لندن، ط ١، ٢٠١٧.

٢٨- مقالات في الأسلوبية: د. منذر عياشي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا،

. ١٩٩٠

٢٩- من أفعال اللغة إلى بلاغة الخطاب السياسي تبسيط التداوليّة: د. بهاء الدين

محمد مزيد، شمس للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط ١، ٢٠١٠.

٣٠- النظرية الأدبية: جوناثان كالر، ترجمة رشاد عبد القادر، منشورات وزارة الثقافة،

دمشق، سوريا، د. ط، ٢٠٠٤.

٣١- نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب: سيد

هاشم الطبطبائي، د. ط، الكويت، مطبوعات جامعة الكويت، ١٩٩٤.

٣٢- نور العين في المشي لزيارة قبر الحسين: ، الشيخ محمد حسن الاصطهباناتي، دار

الميزان للطباعة والنشر والتوزيع بيروت، لبنان، ط ١، ١٩٩٥ - ١٤١٦ هـ..

المراجع الأجنبية:

1. Introduction a La Linguistique Contemporaine: Jacques Moeschler،
- Antoine Auchlin، : Armand Colin، Paris، 1997